



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# مجلة الجامعة الإسلامية

لغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٣ م

العدد : ١٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**معلومات الإيداع**  
**في مكتبة الملك فهد الوطنية**  
**النسخة الورقية:**

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ  
ردمد: ٩٠٧٦-١٦٥٨

**النسخة الإلكترونية:**  
رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ  
ردمد: ٩٠٨٤-١٦٥٨

**الموقع الإلكتروني للمجلة**  
<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>  
**ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:**  
[asj4iu@iu.edu.sa](mailto:asj4iu@iu.edu.sa)  
البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

**جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية**

## هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي

(رئيس هيئة التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي

(مدير التحرير)

أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك

بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي

أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب

أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبشي

أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي

أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي

أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان

أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان - بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة - مصر

أ.د. سعيد العوادي

أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض - المغرب

## الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش

أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمد بن مريسي الحارثي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد - تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات

العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا

العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

## قواعد النشر في المجلة (\*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- أن يشتمل البحث على:
  - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
  - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
  - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
  - مقدّمة.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلّات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نط التوثيق المعتمد في المجلة هو نط (شيكاجو).

---

(\*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

## محتويات العدد

| م     | البحث                                                                                      | الصفحة |
|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
|       | <b>اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء</b>                                        |        |
| ( ١ ) | <b>دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به</b><br>د. مقبل بن علي الدعدي                            | ٩      |
| ( ٢ ) | <b>الاستئناف البياني عند سيبويه</b><br>د. تيّاف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي             | ٧١     |
|       | <b>تقليط الفيروزآبادي الجوهري</b>                                                          |        |
| ( ٣ ) | <b>دراسة تقويمية</b><br>د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي                               | ١٣١    |
|       | <b>لحنُ العامة في مُعجم تَهذِيبِ اللغة</b>                                                 |        |
| ( ٤ ) | <b>دراسة نحوية صرفية</b><br>د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة                             | ٢٤١    |
|       | <b>أنواع المعنى السبعة لدى "جيفري ليتش" في كتابه</b><br>"Semantics – The study of meaning" |        |
| ( ٥ ) | <b>دراسة وصفية تحليلية</b><br>د. علي بن جازي بن علي الديبسي                                | ٣٢٥    |

| م     | البحث                                                                                                              | الصفحة |
|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ( ٦ ) | تحقيق نسبة كتاب "عرائسُ المحصلِ من نفائسِ المُفَصَّلِ"<br>المنسوب لفخر الدين الرازي<br>د. عبد الله بن محمد المديفر | ٣٨٥    |
| ( ٧ ) | الشواهد الحديثية في علم المعاني من كتاب شرح عقود<br>الجمان للسيوطي<br>دراسة بلاغية<br>د. عايد بن سليم الحسيني      | ٤٥١    |
| ( ٨ ) | الاقتران الحجاجي في آيات التوحيد<br>دراسة وصفية تحليلية<br>د. أحمد أحمد السيد شتيوي<br>وفاء بنت مليح الشمري        | ٥٣٩    |
| ( ٩ ) | التَّشْكِيلُ البصريُّ وشعريَّةُ اللغة<br>في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني<br>د. ناصر سليم الحميدي               | ٥٩١    |

## الاستئناف البياني عند سيبويه

### Eloquence of Resumption in the Works of Sībawaih

د. نيّاف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإنسانية بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز

للعلوم الصحية

البريد الإلكتروني: Nrh123@hotmail.com

### ملخص البحث:

يهدف هذا الموضوع إلى استجلاء مفهوم الاستئناف البياني في كتاب سيبويه من خلال الموضوعات والشواهد النحوية والأمثلة، والكشف عن صوره وأغراضه، والموازنة بين مفهومه ومفهوم أهل المعاني والبيان، وقد جاءت هذه الدراسة مشتملة على مقدمة وخمسة مباحث، حيث كان المبحث الأول بعنوان: مفهوم الاستئناف عند سيبويه، والمبحث الثاني بعنوان مفهوم الاستئناف البياني عند علماء المعاني ثم جاء المبحث الثالث بعنوان الاستئناف البياني والاستئناف النحوي ثم المبحث الرابع الاستئناف البياني عند سيبويه تلاهما المبحث الخامس بعنوان أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه، ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

**الكلمات المفتاحية:** استئناف، سيبويه، بيان، بلاغة، ابتداء.

### **Abstract**

This study aims to elucidate the concept of the eloquence of resumption in Sībawaih's book through linguistic evidence, examples, and to reveal its forms and purposes. It compares its concept with the concepts of rhetoricians and linguists. The study consists of an introduction and five sections. The first section discusses the concept of resumption in Sībawaih's work, while the second section explores the eloquence of resumption according to scholars of rhetoric. The third section addresses eloquence and grammatical resumption, followed by the fourth section on the eloquence resumption according to Sībawaih. The fifth section concludes the study by discussing the purposes of the eloquence of resumption according to Sībawaih, followed by a conclusion summarizing the key findings.

**Keywords:** Resumption, Sībawaih, Eloquence, Rhetoric, Beginning.

## الاستئناف البياني عند سيبويه

### مقدمة

عني الباحثون قديماً وحديثاً بكتاب سيبويه شرحاً ودراسة، وقد تعددت الدراسات بتعدد النظر في موضوعات الكتاب ومباحثه، وكلما يعثر باحث على موضوع في الكتاب لم يُسبق إليه، أو يُشار إليه إشارات عابرة، وكان من بين الموضوعات المشار إليها إشارات عابرة موضوع لم يأخذ حقّه من الدراسة والتأصيل والتبيين - وهو حري بها- هو موضوع (الاستئناف البياني عند سيبويه)، وهذا الموضوع ينبغي أن يكون جديراً بالطرح؛ نظراً لأهميته في الدرس النحوي والبلاغي، فقد انعقدت عليه في النحو المسائل، وفي البلاغة المباحث كمبحث الفصل والوصل، وتعددت على ضوءه الأغراض والمعاني، ومن هنا رأيت أن أخصص هذا البحث لدراسته متبعاً سيرته ونشأته في كتاب سيبويه، مبيناً مسأله وأغراضه، وموازناً بين مفهومه عند سيبويه وعند علماء المعاني والبيان.

**الدراسات السابقة:** كل ما اشتملت عليه الدراسات السابقة - التي تيسر لي الوقوف عليها - إشارات يسيرة إلى وجود هذه الظاهرة في كتاب سيبويه من خلال سرد نزر يسير من الأمثلة والشواهد، وكان من أهمها:

- ١- الجملة الاستئنافية في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، للباحث يحيى بن علي بن أحمد آل مريع عسيري، بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان، ٢٠٠٦م. تناول الباحث مواضع الجملة الاستئنافية في كتاب سيبويه، وجاء حديثه عن الاستئناف البياني عرضاً ضمن مصطلح القطع في التمهيد، إذ ذكر نزا يسيرا من الأمثلة التي حمل فيها سيبويه الكلام على القطع بسبب تقدير سؤال مضمن في الجملة الأولى.

٢- الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي، للدكتور أحمد سعد محمد، نشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩م. تحدث الباحث عن جملة من الأصول البلاغية في كتاب سيبويه، كمبحث التقدير والتأخير والحذف والإضمار، وجاء الحديث عن الاستئناف البياني ضمناً في مبحث الفصل والوصل، إذ نبّه الباحث إلى وجود ما يُعرف عند البلاغيين المتأخرين بالفصل لشبه كمال الاتصال في كتاب سيبويه، وهو فصل الجملة الثانية عن الأولى لكونها جواباً عن سؤال مقدر.

٣- من أسرار الجملة الاستئنافية، دراسة لغوية قرآنية، للدكتور أيمن عبد الرزاق الشّوا، دار العوثاني، دمشق، ط ١، ٢٠٠٦م. جاءت هذه الدراسة عامة لمواضع الجمل الاستئنافية في القرآن، وكان ضمن هذه المواضع الجملة الواقعة جواباً لسؤال مقدر.

٤. الاستئناف في كتاب سيبويه درس في النحو والدلالة، للدكتور حسن عبد المقصود، بحث منشور في مجلة (علوم اللغة)، العدد: ١، المجلد: ٨، ٢٠٠٥م. درس الباحث مسائل القطع في كتاب سيبويه، كمسألة ما ينتصب على المدح والتعظيم في بابي المعرفة والنكرة من الصفات، ومسائل القطع المتعلقة بتغير حركة الفعل الواقع بعد حروف العطف، ولم يتناول الباحث مصطلح الاستئناف البياني في بحثه ولم يتطرق إلى مفهومه ومواضعه ما عدا أمثلة يسيرة ذكرها في النظرية المعيارية عند تحليله للبنية العميقة لظاهرة القطع، إذ ذكر أن القطع يؤدي إلى تقسيم الجمل الطويلة إلى جملتين، حيث يكون المقطوع عمّا قبله جملة مع المحذوف المقدّر قبله.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

وبعد ما عُرض من دراسات سابقة فإن ما يميز دراستنا أنها أصلت لمفهوم الاستئناف البياني عند سيبويه، وبيّنت المسائل النحوية التي انعقدت عليه، كما أجرت هذه الدراسة موازنة بين مفهوم الاستئناف البياني والنحوي، وكشفت عن الأغراض المستفادة من ظاهرة الاستئناف البياني عند سيبويه.

**منهج البحث:** اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي عند دراسته لمواضع الاستئناف البياني في كتاب سيبويه.

### الاستئناف في اللغة:

جاء في اللغة عن ابن فارس اللّغوي: "الهمزة والنون والفاء أصلان منهما يتفرّع مسائل الباب كلها: أحدهما أخذ الشيء من أوله ... فأما الأصل الأول فقال الخليل: استأنفت كذا، أي رجعت إلى أوله"<sup>(١)</sup>. وجاء في اللسان: استأنف الشيء وأتَنَفَه: أخذ أوله وابتدأه. وقيل: استقبله، وأنا آتَنَفُه ائْتِنَافاً. وفعلتُ الشيء أنفأ أي: في أول وقت يقرب مني. واستأنفه بوعده: ابتدأه من غير أن يسأله إياه، وأنفُ الشيء: أوله ومُستأنفه. واستأنف الشيء إذا ابتدأه. والاستئناف: الابتداء، وكذلك الائتفاف.<sup>(٢)</sup>

من خلال المعاني اللغوية السابقة يتضح أنّ الاستئناف لا يكون في بداية الكلام، بدليل قول الخليل (واستأنفت كذا، أي رجعت إلى أوله) وهو بهذا يفترق عن الابتداء الذي لا يكون في الأصل إلا أول الكلام جاء عن الرّاغِب

(١) ابن فارس، أحمد "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ١: ١٤٦.

(٢) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط١، بيروت: دار صادر، د.ت)، ٩: ١٤: ١٥.

الأصْفَهَانِيّ: "يقال بدأت بكذا، وأبدأتُ، وأبتدأتُ أي: قدمتُ، والبدء والابتداء: تقديم الشيء على غيره" (١). ويقال: "بدأتُ الشيء، وبدأته، وأبتدأتُ به، وأبتدأته، بمعنى قدّمته على غيره، وجعلته أوّل الأشياء" (٢). قال أبو هلال العسكري: "والابتداء أول ما يقع في السمع من كلامك، والمقطع آخر ما يبقى في النفس" (٣). لذا قال بعض الكتاب: "أحسنوا معاشر الكتاب الابتداعات فإنّهنّ دلائل البيان" (٤) ويدخل فيه ابتداءات السور والقصائد، ويُسمى عند البلاغيين باب حسن الابتداءات (٥).

### الاستئناف في الاصطلاح

عند البحث عن تعريف الاستئناف في المصادر اللغوية التي تعنى بشرح مصطلحات العلوم نجد أنّ مفهومه ينصرف إلى مفهوم الاستئناف البياني كما سيأتي في مبحث الاستئناف البياني، ولم يظهر مفهومه إلا في مواضع من المدوّنات النحوية، إذ جاء مفهومه يدل على استئناف الكلام بعد انقطاعه

- 
- (١) الأصْفَهَانِيّ، الحسين بن محمد، "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق صفوان عدنان داوودي، (ط٣، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢م)، ١١٣
- (٢) الكفوي، أيوب بن موسى، "الكليات". تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١١م)، ٢٤
- (٣) العسكري، الحسن بن عبد الله، "الصناعتين الكتابة والشعر". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٣م)، ٤٠٣
- (٤) العسكري، "الصناعتين"، ٣٩٩
- (٥) ينظر: ابن أبي الأصْبَع، عبد العظيم بن الواحد. "البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن". تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، (ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠م)، ٩٨

الاستئناف البياني عند سيوييه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

عما قبله وتمام معناه، فقد جاء عن الفراء عند قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ﴾ [التَّوْبَة : ١١٢] : "استؤنف بالرفع لتمام الآية قبلها، وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف"<sup>(١)</sup>. ويتحصل معنى الاستئناف بالأدوات كالواو والفاء وبل أو بدونها، قال الجرجاني: اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يُصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والحجاء بها منشورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة"<sup>(٢)</sup>. وقال في موضع آخر: "إن الكلام قد استؤنف وقُطع عما قبله"<sup>(٣)</sup>. وذكر المرادي أن من معاني (الواو) الاستئناف وهي: "الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة لها في الإعراب"<sup>(٤)</sup>. ويُطلق مصطلح الاستئناف على مصطلح القطع والابتداء، فقد جاء عن سيوييه : "وتقول: ما عبد الله خارجاً ولا معنّ ذاهباً، ترفعه على أن لا تُشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبدئه... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتتصب"<sup>(٥)</sup>. وجاء عن السكاكي أن من الأحوال المقتضية للقطع أن يكون للكلام السابق حكم،

(١) الفراء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن". تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (ط٣)، القاهرة: دار الكتب المصرية، (٢٠٠١م)، ٤٥٣.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر، (ط٥)، القاهرة: مكتبة الخانجي، (٢٠٠٤م)، ٢٢٢.

(٣) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣١.

(٤) المرادي، الحسن بن قاسم، "الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق د. فخر الدين قبادة و د. نديم فاضل (ط١)، بيروت، الكتب العلمية، (١٩٩٢م): ١٦٣.

(٥) سيوييه، عمرو بن عثمان، "الكتاب". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط١)، بيروت: دار الجيل، (د.ت)، ٦٠ : ١.

ولا تشرك الثاني في ذلك فيقطع، وأن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فتُنزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له، فيُقطع عن الكلام السابق<sup>(١)</sup>، وسمي النوع الأول قطعاً، والثاني: استئنافاً<sup>(٢)</sup>. وذكر ابن هشام أن الجملة المستأنفة نوعان: الابتدائية، والجملة المنقطعة عما قبلها، نحو (مَاتَ فلانٌ، رحمه الله).<sup>(٣)</sup> وفسّر الراغب قوله تعالى : ﴿مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ [محمد: ١٦]، أي: مؤتلفاً كلامه. مأخوذ من استأنفت الشيء إذا ابتدأته<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ينظر: يوسف بن أبي بكر السكاكي، أبو يعقوب، "مفتاح العلوم". ضبطه وعلّق عليه نعيم زرزور، (ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ٢٥٢

(٢) ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٣

(٣) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق د. فخر الدين قباوة، (ط ٢، تركيا: دار الباب، ٢٠١٨م)، ٤٧٤.

(٤) ينظر: الراغب الأصفهاني، "المفردات"، ٩٥؛ والزحشري، محمود بن عمر، "الكشاف

عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميله، (ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م) ٥: ٥٢٣.

### المبحث الأول: مفهوم الاستئناف عند سيبويه

جاء مفهوم الاستئناف عند سيبويه ضمن معاني الابتداء والقطع، ويقصد به: انقطاع الكلام عمّا قبله ثم ابتداءه، ويرد على وجهين:

الأول: أن يكون الكلام منقطعاً عمّا قبله نحوياً لا دلالياً، ويقصد به مصطلح **القطع** النحوي أو الصناعي، أي: عدم إشراك الثاني في الإعراب، حيث يُستأنف كلام جديد ذو بنية عاملية مستقلة، ويدخل فيه الاستئناف البياني على ما سيأتي، وأول ما جاء عنه ذلك عند حديثه عن المعطوف على (ما) العاملة عمل (ليس) بقوله: "وتقول: ما عبد الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ، ترفعه على ألا تُشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتدئه ... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتنصب"<sup>(١)</sup>. ومن مواضعه ما جاء في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، حيث قال: "وإن شئت جعلته صفةً فجري على الأول، وإن شئت قطعت فابتدأته، وذلك قولك: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهل الحمد"<sup>(٢)</sup>.

ومنه أيضاً ما جاء في جواب الشرط، نحو قوله: "وتقول: اثني آتِك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على ألا تجعله معلقاً بالأول، ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنياً عنه"<sup>(٣)</sup>. ومن ذلك قوله: "وتقول: هو قاتلي أو أفندي منه؛ وإن شئت ابتدأته، كأنه قال: أو أنا أفندي"<sup>(٤)</sup>. فالابتداء هنا لا

---

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٦٠

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٦٢

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٩٣

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٩

ينقض المعنى، فالمعنى على الإشراك في الإعراب أو القطع واحد. وقد جاء عن الفراء - وهو أحد علماء الكوفة - الوجهان: القطع والاستئناف، حيث قال عن قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨]: "رُفِعَ وأَسْمَأُوهن في أول الكلام منصوبة؛ لأنّ الكلام تمّ وانقضت به آية استأنفت، ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨] في آية أخرى، فكان أقوى للاستئناف، ولو تمّ الكلام ولم تكن آية لجاز أيضاً الاستئناف، قال تبارك وتعالى: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ (٣٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ﴿[التيس: ٣٦ - ٣٧] (الرَّحْمَنُ) يرفع ويخفض في الإعراب، وليس الذي قبله آخر آية".<sup>(١)</sup> وقال عن قراءة عبد الله بن مسعود: (صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا)<sup>(٢)</sup> بالنصب: "ونصبه على جهتين؛ إن شئت على معنى: تركهم صُمًّا بكماً عُمِيًّا. وإن شئت اكتفيت بأن توقع الترك عليهم في الظلمات، ثم تستأنف (صُمًّا) بالذم لهم"<sup>(٣)</sup>. ويلحظ أنّ من شروط هذا النوع من الاستئناف تمام المعنى؛ لأنّه عند عدم تمامه لا يحسن الاستئناف، كحديث سيبويه عن (ثمّ) العاطفة إذا وقعت بين فعلين مجزومين: "واعلم أنّ (ثمّ) إذا أدخلته على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن إلاّ جزماً؛ لأنّه ليس مما ينصب. وليس يحسن الابتداء؛ لأنّ ما قبله لم ينقطع... فإذا انقضى الكلام ثم جئت ب(ثمّ)، فإنّ شئت جزمت، وإن شئت رفعت"<sup>(٤)</sup>.

(١) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٦.

(٢) قراءة عبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين، ينظر: الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد

معوض، (ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م، ١: ٢١٧

(٣) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٦.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٨٩-٩٠.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

وكذلك منعه أن تكون (أن) في قوله تعالى: ﴿وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] تفسيرية أو ناصبة؛ لأنَّ الناصبة لا يُبتدأ بعدها بالأسماء، ولا تكون بمنزلة (أي) التفسيرية؛ لأنَّها لا تأتي إلا بعد كلام مستغن<sup>(١)</sup>. ويقول عن المنصوب بإضمار (أن) في قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعْدِرَا<sup>(٢)</sup>

"ولو رفعت (نموت) لكان عربياً جائزاً على وجهين: على أن تُشرك بين الأول والآخر، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول يعني أو نحن ممن يموت"<sup>(٣)</sup>. فالوجه الثاني من الرفع على الاستئناف أن يكون كلاماً مستأنفاً مقطوعاً عن العطف والشرابة.

- الثاني: أن ينقطع الكلام عمّا قبله نحويًا ودلاليًا، وهذا يجب فيه الاستئناف والقطع من الأول، كقوله: "ما زيدٌ ذاهباً ولا عاقلٌ عمروٌ؛ لأنك لو قلت ما زيدٌ عاقلاً عمروٌ لم يكن كلاماً؛ لأنَّه ليس من سببه، فترفعه على الابتداء والقطع من الأول"<sup>(٤)</sup>. فامتنع العطف لعدم وجود رابط كالضمير الذي يربط (عمرو) بـ(زيد) فيكون من سببه، ولتقديم الخبر (عاقل) على (عمرو)، ممّا أدى إلى انتقاض المعنى، واستئناف الكلام. ومن المواضع ما يأتي منصوباً بعد أن المضمر بعد الطلب، كقوله (اضربه أو يستقيم) إذ قال: "معناه إلا أن

(١) ينظر: سيبويه، "الكتاب"، ١: ١٦٣

(٢) بيت من الطويل في "ديوانه وملحقاته" بشرح أبي سعيد السكري الحسن بن حسين، تحقيق د. أنور عليان أبو سويلم، ود. محمد علي الشوابكة، (ط١)، الإمارات: مركز زايد للتراث، (٢٠٠٠م)، ٢: ٤٢٥.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٧.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٦١.

وإن شئت رفعتَه في الأمر على الابتداء؛ لأنَّه لا سبيل إلى الإِشراك<sup>(١)</sup>. وكقوله في بيت زياد الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَآةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا<sup>(٢)</sup>

"معناه إلا أن، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء؛ لأنَّه لا سبيل إلى الإِشراك"<sup>(٣)</sup>.

ومن المواضع على هذا النوع ما ذكره عند حديثه عن فتح همزة (أَنَّ) حيث ذكر أَنَّ همزها تُفتح بعد اسم الإشارة (ذلك) أو (ذاك) فيحمل الكلام بعدها على ما قبله، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدُ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨] ، والتقدير: الأمر ذلك وأَنَّ الله<sup>(٤)</sup>، وعند القطع تُكسر همزة (إِنَّ) فلا يحمل الكلام على ما قبله، وعليه تكون الواو مستأنفة لا عاطفة، فتكون ابتداء كلام جديد لا علاقة له بما قبله، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠] وقول الأخوص:

ذَاكَ وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَذُو حَدَبٍ أَخْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُخْنِي عَلَى الْجَارِ<sup>(٥)</sup>

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٨.

(٢) بيت من الوافر في ديوانه تحقيق د. يوسف حسين بكار (ط١: دار المسيرة،

١٩٨٣م) ١٠١.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٩.

(٤) ينظر: سيبويه، "الكتاب"، ٣: ١٢٥.

(٥) بيت من البسيط، وقبله:

عَوَّدَتْ قَوْمِي إِذَا مَا الضَيْفُ تَبْهَنِي عَفَّرَ الْعِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي  
إِنِّي إِذَا خَفِيتُ نَارًا لِمُرْمَلَةٍ أَلْفِي بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

فقد قال: "فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غيرَ محمول على ما حُمل عليه ذاك. فهذا أيضاً يقوِّي ابتداء (إنّ) في الأول" (١).

ويرى ابن هشام أن تسمية الجملة بالمستأنفة أدق من الابتدائية، جاء عنه في معرض حديثه عن الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب الجملة الابتدائية: "وتسمّى أيضاً المستأنفة، وهو أوضح؛ لأنّ الجملة الابتدائية تُطلق على الجملة المصدرة بالمبتدأ، ولو كان لها محلّ، ثم الجمل المستأنفة نوعان:

أحدهما: الجملة المفتتح بها النطق، كقولك ابتداء (زيدٌ قائمٌ) ومنه الجمل المفتتح بها السور.

والثاني: الجملة المقطوعة مما قبلها، نحو (مات فلان، رحمه الله) وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الذِّينِ الْقَرَنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣]، ومنه جملة العامل الملغى لتأخره، نحو (زيدٌ قائمٌ أظنّ) (٢). والذي يظهر لي أن الجمل التي تقع في افتتاح الكلام ليست مستأنفة بل هي ابتدائية؛ لأنّ الاستئناف لا يكون أوّل الكلام بل بعد كلام سابق عليه، وقد نبّه سيبويه إلى مفهوم الابتداء الذي يكون أوّل الكلام بقوله: "(و(لكنّ) و(بل) لا يُبتدآن ولا يكونان إلا على كلام. (٣) فقول سيبويه (لا يبتدآن) أي لا يقعان في بداية الكلام أو الخطاب، ومنه قول الفراء في معانيه عن قوله تعالى:

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ١٢٦.

(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب": ٤٧٤.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٤٣٦.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ [التَّوْبَةُ : ١٦]: "اسْتَفْهَمَ بِأَمْ فِي ابْتِدَاءٍ لَيْسَ قَبْلَهُ أَلْفٌ، فَيَكُونُ (أَمْ) رَدًّا عَلَيْهِ. فهذا مما أعلمتك أنه يجوز إذا كان قبله كلام يتصل به. ولو كان ابتداء ليس قبله كلام، كقولك للرجل: أعندك خير؟ لم يجوزها هنا أن تقول: أَمْ أعندك خير".<sup>(١)</sup> وقول ابن السَّرَّاج: "اعلم أن الجمل على ضربين: ضربٌ لا موضع له، وضربٌ له موضع. فأما الجملة التي لا موضع لها، فكل جملة ابتدأها، فلا موضع لها نحو قولك - مبتدأ - زيدٌ في الدار، وعمروٌ عندك، فهذه لا موضع لها"<sup>(٢)</sup>.

وقد يطلق مصطلح الابتداء على العامل المعنوي الذي يستوجب علامة رفع بعض الأسماء، فيكون الاسم مرفوعاً، ويُسمى مبتدأً، قال سيبويه: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك ... ومما يكون بمنزلة... واعلم أن الاسم أوّل أحواله الابتداء"<sup>(٣)</sup>. وقال في موضع آخر: "هذا باب الابتداء، فالمبتدأ كلُّ اسمٍ ابتدئَ لِيُبنى عليه كلامٌ. والمبتدأ والمبني عليه رفعٌ. فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه"<sup>(٤)</sup>. فالابتداء عامل معنوي لتعليل رفع بعض الأسماء، فمن ذلك تعليله رفع الاسم بعد (لولا) في قولهم:

(١) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٣٢.

(٢) ابن السراج، محمد بن سهل النحوي البغدادي، "الأصول في النحو". تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، (ط٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، ٢: ٦٢.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٣.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٦.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

---

لولا عبدُ الله لكان كذا وكذا، حيث قال: "وأما عبدُ الله فإنه من حديث (لولا) وارتفع بالابتداء"<sup>(١)</sup>. وقد تعددت المفاهيم التي تشير إلى هذا المعنى "كموضع الابتداء وعامل الابتداء وحروف الابتداء، وهي مفاهيم تحقق جميعها وحدة الجملة واكتمالها بانغلاق بنيتها العاملة"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٩.

(٢) الشاوش، محمد، "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية" (ط١، تونس: مطابع كلية الآداب بجامعة منوبة، ٢٠٠١م)، ١: ٣٣٥.

### المبحث الثاني: مفهوم الاستئناف البياني عند علماء المعاني

جاء مفهوم الاستئناف البياني عند المتأخرين من علماء المعاني بأنه استئناف الكلام وانقطاعه عما قبله بتقديره جواباً عن سؤال مضمّن في الكلام السابق، فيكون هذا الجواب مبيناً وموضحاً له، ومن هنا جاءت تسميته بالاستئناف البياني، قال التّهانوي: "الاستئناف عند أهل المعاني يطلق بالاشتراك على معنيين أحدهما فصل جملة عن جملة سابقة، لكون تلك الجملة جواباً لسؤال اقتضته الجملة السابقة، وثانيهما تلك الجملة المفصولة، وتُسمى مستأنفة أيضاً، وبالجملة فالاستئناف يطلق على معنيين والمستأنفة على المعنى الأخير فقط"<sup>(١)</sup>. وجاء عن الكفوي: "الاستئناف هو أن يكون الكلام المتقدم بحسب الفحوى مُورداً للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالحقّق، ويُجاب بالكلام الثاني، فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى وإن كان مقطوعاً لفظاً"<sup>(٢)</sup>.

وكان عبد القاهر الجرجاني أول من نبّه إليه من علماء المعاني، فقد جاء عنده الاستئناف البياني في مبحث الفصل والوصل، حيث قال: "وهاهنا أمرٌ سوى ما مضى يوجب الاستئناف وترك العطف،

(١) التّهانوي، محمد بن علي، "كشف اصطلاحات الفنون والعلوم". تحقيق د علي

دحروج، (ط، ١)، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م، ١: ١٧٤-١٧٥.

(٢) الكفوي، أبو البقاء، "الكليات"، ٨٧.

وهو أن الحكاية عنهم بأنهم قالوا كيت وكيت، تحرك السامعين لأن يعلموا مصير أمرهم وما يُصنع بهم، وأنزل بهم النعمة عاجلاً أم لا تنزل؟ ويُمهلون، وتوقع في أنفسهم التمني لأن يتبين لهم ذلك. وإذا كان كذلك، كان هذا الكلام الذي هو قوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، في معنى ما صدر جواباً عن هذا المقدّر وقوعه في أنفس السامعين<sup>(١)</sup>. إلى أن قال: "وإذا استقرت وجدت هذا الذي ذكرت لك، من تنزيلهم الكلام إذا جاء بعقب ما يقتضي سؤالاً منزلته إذا صرح بذلك السؤال كثيراً"<sup>(٢)</sup>. وتناوله من بعده الزمخشري في كشافه في مواضع متفرقة، منها قوله: "وذلك أنه لما قيل هدى للمتقين، واختص المتقون بأن الكتاب لهم هدى، اتجه لسائل أن يسأل فيقول: ما بال المتقين مخصوصين بذلك؟ فوقع قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] إلى ساقته كأنه جواب لهذا السؤال المقدّر"<sup>(٣)</sup>. وقد تبع السكاكي شيخه الجرجاني في مبحث الفصل والوصل، إذ ذكر من مواضع القطع أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فتنزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام، فيسمى استئنافاً<sup>(٤)</sup>. وجعله العلوي صاحب الطراز أول وجوه الفصل بعد أن عرّف الفصل بقوله: "أما الفصل فهو في لسان علماء البيان عبارة عن ترك الواو العاطفة بين الجملتين، وربما أطلق الفصل على توسّط الواو بين الجملتين،

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٥.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٥.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ١٥٨.

(٤) ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٢.

والأمر في ذلك قريبٌ بعد الوقوف على حقيقة المعاني<sup>(١)</sup>. ثم قال: "وهذا يرد في التنزيل على أوجه نذكرها، أولها أن تكون الجملة واردة على تقدير سؤال يقتضيه الحال، فلاجل هذا وردت هذه الجملة مجردة عن الواو جواباً له، ومثاله قوله تعالى في قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشُّعْرَاء : ٢٣] ، فإنما جاءت من غير واو على تقدير سؤال تقديره: فماذا قال فرعون لما دعاه موسى إلى الله تعالى؟ قال فرعون ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشُّعْرَاء : ٢٣] ثم قال موسى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤَقِنِينَ﴾ [الشُّعْرَاء : ٢٤] ، وإنما جاءت من غير واو؛ لأنها على تقدير سؤال كأنه قال: فما قال موسى، قال: (الآية، وهلم جرا) إلى آخر الآيات التي أتت من غير واو"<sup>(٢)</sup>.

ونظراً لشدة اتصال الكلام بما قبله عند تقدير هذا السؤال، جعله علماء البلاغة المتأخرون من مواضع شبه كمال الاتصال، كالخطيب القزويني بقوله: "وأما كونها بمنزلة المتصلة بها؛ فلكونها جواباً عن سؤال اقتضته الأولى فتُنزَل منزلته، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال"<sup>(٣)</sup>. وقال الشيخ

---

(١) العلوي، يحيى بن حمزة. "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٣: ٣٠٥.

(٢) العلوي، "الطراز"، ٣: ٣٠٥

(٣) الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "الإيضاح في علوم البلاغة". حققه د. عبد الحميد هندأوي، (ط٢، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٢م) ص ١٤٦ وسماء الصعيدي الفصل لشبه كمال الاتصال ينظر: الصعيدي، عبد المتعال، "بغية الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة". (القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت)، ٢: ٦٨.

الاستئناف البياني عند سيويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

محمد أبو موسى مبيناً وجه الاتصال: "إنَّه استئناف جواب، وليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه كما يُشعر بذلك لفظ الاستئناف، واستئناف الجواب هذا يتم به الكلام المنبثق من الجملة السابقة التي هي كالأم لهذه الجملة؛ ولذلك تراها لا تستقل وإن طالت، وتكاثرت فروعها، فلا تكون محوراً، وأصلاً في الكلام أو جذراً من جذور معانيه، يبنى عليه غيره"<sup>(١)</sup>.

**ويأتي الاستئناف البياني عند البلاغيين على ضرب<sup>(٢)</sup> من أهمها أنَّه** يأتي بإعادة اسم من استؤنف الحديث عنه أو إعادة صفته، وقد بيَّنها الزمخشري بقوله: "واعلم أنَّه هذا النوع - الاستئناف البياني - من الاستئناف يجيء تارةً بإعادة اسم من استؤنف عنه الحديث، كقولك: قد أحسنت إلى زيد، زيدٌ حقيق بالإحسان، وتارةً بإعادة صفته، كقولك: أحسنتُ إلى زيدٍ صديقك القديم أهل لذلك منك؛ فيكون الاستئناف بإعادة الصفة أحسن وأبلغ؛ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه"<sup>(٣)</sup>. ويقول العلامة سعد الدين التفتازاني شارحاً قول الزمخشري: "إنَّه إذا ثبت لشيء حكم ثم قدّر سؤال عن سببه وأريد أن يُجاب عنه بأن سبب ذلك أنَّه مستحق لذلك الحكم وأهل له، فهذا الجواب يكون تارةً بإعادة اسم ذلك الشيء فيفيد أن سبب هذا الحكم كونه حقيقاً به، وتارةً بإعادة صفته فيفيد أن سبب استحقاقه بهذا الحكم هو هذا

---

(١) أبو موسى، محمد، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، (ط٤)، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٨م، ٣١٢.

(٢) ينظر: الخطيب القزويني، "التلخيص في علوم البلاغة". شرح عبد الرحمن البرقوقي، (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١١م)، ١٨٦-١٨٧.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ١٥٨.

الوصف" (١).

وغير مستبعد أن يكون الزمخشري قد أخذ هذه الأضرب من حديث الشيخ عبد القاهر عن مواضع أطراد حذف المبتدأ بقوله: "ومن المواضع التي يطرّد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف، يبدوون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ" (٢). وقد أتى على ذلك بشواهد شعرية، منها قول الشاعر (٣):

وَعَلِمْتُ أَيَّ يَوْمَ ذَا      لَكَ مُنَازِلٌ كَعَبًا وَنَهْدًا  
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ      مَدَ تَمَرُّوْا حَلَقًا وَقَدًّا

ويقول في موضع آخر: "ومّا اعتيدَ فيه أن يجيء خبراً قد بُني على مبتدأ محذوف قولهم بعد أن يذكروا الرجل: (فتى من صفته كذا)، و(أغرّ من صفته كيت وكيت)" (٤). ومن الشواهد التي ذكرها قول الشاعر (٥):

- 
- (١) التفتازاني، سعد الدين. "المطول شروح تلخيص المفتاح". صححه وعلّق عليه أحمد عزو عناية. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٤م)، ٤٥٤.
- (٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ١٤٧.
- (٣) من الوافر، لعمرو بن معدى كَرَب في "ديوانه". جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي، (ط٢، دمشق: طباعة مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م)، ٨٠.
- (٤) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ١٤٩.
- (٥) من الطويل لأبي حُرَابة الوليد بن حنيفة، في الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م)، ٣: ٣٢٩؛ وشرح "ديوان الحماسة" لأبي تمام للخطيب التبريزي، يحيى بن علي، كتب حواشيه غريد الشيخ، ووضع فهرسه العامة أحمد شمس الدين (ط١، بيروت: =

الاستئناف البياني عند سيوييه، د. نّياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

---

أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى      وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى وَأَدْبَرَ  
فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ      تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرًا

فجميع الأبيات السابقة تثير في أجزائها الأول شيئاً في النفس تجعل السامع يتطلع لمعرفة الجواب، يقول الدكتور أبو موسى: " وهذا باب واسع جداً، ترى الكلام فيه يُحمى عند مقطع معين فيؤز النفس نحو غرض، ويعطفها نحوه، وتكون كأنها صارت ظمئة إلى مزيد من الكلام" (١).

---

=

دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١ : ٦٢٠

(١) أبو موسى، "دلالات التراكيب"، ٣١١.

### المبحث الثالث: الاستئناف البياني والاستئناف النحوي

أول من صرح بالفرقة بين الاستئنافين ابن هشام النحوي في كتبه متبعا للزمخشري في توجيهاته الإعرابية لبعض مواضع الجمل في تفسيره، وتسامحه في إيراد المصطلحات البيانية، فمن ذلك ما جاء عنه في مغني اللبيب: "ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الدَّارِيَات : ٢٤ - ٢٥] ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تُعطف عليها، وفي قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الدَّارِيَات : ٢٤ - ٢٥]، جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية، إذ التقدير: سلامٌ عليكم، أنتم قوم منكرون... ومن الاستئناف البياني أيضاً قوله:

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمَرَتِي لَا تَنْجَلِي<sup>(١)</sup>

فإن قوله (صدقوا) جواب لسؤال مقدر تقديره: أصدقوا أم كذبوا؟<sup>(٢)</sup>. ومن الأمثلة ما جاء في شرحه لقصيدة كعب بن زهير وإعرابها، حيث قال: "في قول الملمّي: لبيك: إنّ الحمد والنعمة لك، والكسر أرجح؛ لأنّ الكلام حينئذٍ جملتان، لا جملة واحدة، وتكثر الجمل في مقام الثناء والتعظيم مطلوب؛ ولأنّ إطلاق الثناء أولى من تقييده، وإنما يلزم التقييد على الكسر إذا قدر استئنافاً بيانياً، أعني: أن يقدر جواباً لسؤال مقدر، أما إذا قُدر استئنافاً

(١) بيت من الكامل لم يعرف قائله في "دلائل الإعجاز": ٢٣٥ و"مغني اللبيب عن كتب الأعريب": ٤٧٤.

(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعريب"، ٤٧٤: ٤٧٥.

الاستئناف البياني عند سيويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

نحوياً فلا<sup>(١)</sup>. وذكر في المغني أنّ من الاستئناف ما يخفى، ومثّل على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الصّافات : ٨]، من قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصّافات : ٨]، حيث قال: "فإنّ الذهن يتبادر إلى أنه صفة لكل شيطان، أو حال منه، وكلاهما باطل، إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع، وإنّما هي للاستئناف النحوي، ولا يكون استئنافاً بيانياً لفساد المعنى أيضاً"<sup>(٢)</sup>. ولم يبين جهة الفساد، وقد بيّنها الزمخشري بقوله: "فإن قلت (لا يسمعون) كيف اتّصل بما قبله؟ قلت: لا يخلو إمّا أن يتّصل بما قبله على أن يكون صفة لكل شيطان، أو استئنافاً، فلا تصح الصفة؛ لأنّ الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له، وكذلك الاستئناف؛ لأن سائلاً لو سأل لم تحفظ من الشياطين؟ فأجيب بأنّهم لا يسمعون لم يستقم، فبقي أن يكون كلاماً منقطعاً مبتدأً اقتصاصاً، لما عليه حال المسترقة للسمع، وأنّهم لا يقدرّون أن يسمّعوا إلى كلام الملائكة أو يتسمّعوا وهم مقذوفون بالشهب مدحورون عن ذلك"<sup>(٣)</sup>.

فالزمخشري منع وجهي الصفة والاستئناف على جهة الاتصال بما قبله، فهذا تنبيه من الزمخشري إلى أنّ الاستئناف البياني في اتصاله بما قبله في المعنى كحال الصفة في اتصالها بالموصوف، وبهذا يفترق عن الاستئناف النحوي؛ لانقطاعه عمّا قبله في المعنى.

(١) ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، "شرح قصيدة كعب بن زهير". تحقيق د.

محمود حسن أبو ناجي (ط٣، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٤م)، ١٤٦.

(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، ٤٧٥.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ٥ : ٢٠١ : ٢٠٢.

وذكر الدماميني أن الاستئناف البياني يفسد بالوجه الذي ذكره الزمخشري؛ لأنه جوابٌ عن العلة على مقتضى الظاهر، لكن لو جعل استئنافاً بيانياً على أن يكون هذا الكلام جواباً للسؤال عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم، لا عن السبب المقتضي للحفظ منهم لاستقام المعنى<sup>(١)</sup>. وما ذكره الزمخشري هو المتبادر للذهن والأقرب إلى نظم الآية.

والحقيقة أن ابن هشام لم يوفق في هذه التفرقة؛ لأن الاستئناف البياني أحد أوجه الاستئناف النحوي، وأنه لا فصل بين الاستئناف النحوي والبياني إلا من جهة المعنى، وقد تنبّه لهذا الدسوقي، إذ قال معقّباً على قسمة ابن هشام الأنفة الذكر للجمال: "وأما النحاة فقالوا: هي المقطعة عما قبلها سواء كانت جواباً عن سؤال أم لا، فالاستئناف عندهم أعم"<sup>(٢)</sup>.

ويظهر لي أن الذي جعل ابن هشام يحدث هذه التفرقة بين الاستئنافين هو ما يرد على لسان الزمخشري من تسامح في المصطلحات النحوية عند تفسيره، ومن ذلك مصطلح الاعتراض، فقد ذكر ابن هشام أن للبيانين مصطلحاً للاعتراض تخالفاً لمصطلح النحويين بقوله: "للبيانين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين، والزمخشري يستعمل بعضها، كقوله في: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، يجوز أن تكون حالاً من فاعل (نعبد) أو من مفعوله لاشتغالها على ضميريهما، وأن تكون معطوفة على

---

(١) ينظر: محمد بن أبي بكر الدماميني، "تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، قسم التراكيب"، تحقيق د. محمد عبد الله غنصور، (ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م)، ١٠: ٨٢.

(٢) محمد بن أحمد الدسوقي، "حاشية الدسوقي على مغني اللبيب". (مصر: طباعة عبد الحميد حنفي، د.ت)، ٢: ١٢.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نّياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

(نعبد) وأن تكون اعتراضية مؤكدة أي: ومن حالنا أنا مخلصون له التوحيد<sup>(١)</sup>. ويردُّ عليه مثل ذلك مَنْ لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهّمًا منه أنه لا اعتراض إلا ما يقوله النحوي، هو الاعتراض بين شيئين متطالبين<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر لي أنّ أبا حيان لم يتوهم - كما زعم ابن هشام - بل أنكر أن تكون الجملة معترضة بما يقتضيه علم النحو؛ لأنها لم تقع بين شيئين متلازمين، فما قبلها كلام مستقل بمفرداته، فهي عنده معطوفة على قوله (نعبد) فتكون أحد شقي الجواب<sup>(٣)</sup>، قال الدكتور فخر الدين قباوة: "الجملة المذكورة هنا استئنافية لا اعتراضية كما يتسمّح البيانيون، و لا توهّم من أبي حيان؛ لأنّ البحث هنا هو في النحو لا في البيان، والادعاء الباطل مع التوهم هو من ابن هشام"<sup>(٤)</sup>.

وقد أخذ ابن هشام على النحويين أنهم أجازوا في أسلوب المدح (نعم الرجل زيد!) كون (زيد) خبراً لمحذوف، جواباً عن سؤال مقدر، فردّ هذا الزعم - رغم وضوحه - قائلاً: "والذي غرّ أكثر النحويين أنّه -سيبويه<sup>(٥)</sup> - قال: "كأنّه قال: نعم الرجل! فليل له: مَنْ هو؟ فقال: عبدُ الله". ويرد عليهم أنّه قال أيضاً: "وإذا قال عبدُ الله، فكأنّه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نعم الرجل! فقال مثل ذلك مع تقدّم المخصوص، وإنما أراد أن تعلّق المخصوص بالكلام

(١) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٣٣٣

(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، ٤٩٤.

(٣) الأندلسي، أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٥٧٤: ٥٧٥

(٤) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، الحاشية، ٤٩٤.

(٥) ينظر: سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧٦: ١٧٧.

تعلّق لازم، فلا تحصل الفائدة إلا بالمجموع، قدّمت أو أخّرت".<sup>(١)</sup> والذي يظهر لي أنّ حمل الكلام على الانفصال عند تقدير السؤال برفع (زيد) على أنّه خبر محذوف لا ينفي الفائدة الحاصلة بمجموع الكلام كما ذهب ابن هشام، فتقدير السؤال وحمل ما بعده على الجواب مقطوع من الأول هو تفسير ضمني لرفع زيد، بأنّه خبر عن مبتدأ محذوف، تقديره: هو زيد، فهو تقدير لا يُلفظ به في التركيب شأنه شأن بقية التقديرات التي لا يلفظ بها حفاظاً على الغرض البياني، فالغرض هنا تخصيص زيد بالمدح دون سواه، فالكلام محمول على الاتصال المعنوي، وهذا سرّ من أسرار الاستئناف البياني، وإلى هذا التوجيه ذهب النحويون الخالفون لسيبويه، كالمبرد إذ يقول: "وأما زيد، وما أشبهه - فإنّ رفعه على ضربين: أحدهما: أنّك لما قلت: نعم الرجل فكأنّ معناه محمود في الرجال قلت: زيد على التفسير كأنّه قيل: من هذا المحمود؟ فقد هو زيد. والوجه الآخر: أن تكون أردت بزيد التقديم فأخّرت، وكان موضعه أن تقول: زيد نعم الرجل"<sup>(٢)</sup>. وأبي عليّ الفارسيّ بقوله: "فأما عبد الله في قولك: نعم الرجل عبد الله، فارتفاعه على وجهين: أحدهما أن يكون أراد به الابتداء فأخّره، وكأنّه قبل التأخير: عبد الله نعم الرجل ... والوجه الآخر أن يكون عبد الله في قولك: نعم الرجل عبد الله خبر مبتدأ محذوف كأنّه لما قيل: نعم الرجل، قيل: من هذا الذي أثني عليه؟ فقيل: عبد الله، أي هو عبد

(١) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، ٧٤٧

(٢) المبرد، محمد بن يزيد. "المقتضب". تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، (عالم الكتب،

د.ت)، ٢: ١٤١: ١٤٢

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

لله" (١). وإلى هذا ذهب ابن السراج (٢) وابن عصفور (٣) وابن يعيش (٤).

وخلاصة القول أنه لا فرق بين الاستئناف النحوي والبياني، إذ إن الاستئناف البياني يعدّ أحد أوجه الاستئناف النحوي التي وردت عند سيبويه سابقاً، والتي يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١. الاستئناف النحوي الذي تنقطع فيه الصلة بين الجملتين في المعنى والإعراب، ويسميه سيبويه القطع، كقوله: "ما زيدٌ ذاهباً ولا عاقلٌ عمرو؛ لأنك لو قلت ما زيدٌ عاقلاً عمرو لم يكن كلاماً؛ لأنه ليس من سببه، فترفعه على الابتداء والقطع من الأول" (٥).

٢. الاستئناف النحوي الذي تنقطع فيه الصلة بين الجملتين في الإعراب دون المعنى، ويأتي على صورتين:

أ. أن يكون الكلام مستأنفاً عما قبله بطرق غير تقدير سؤال مقدر، ويسميه سيبويه الابتداء، كتقدير مبتدأ محذوف نحو قوله: "وتقول: ما عبدُ الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ، ترفعه على ألا تُشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتدئه

---

(١) الفارسي، أبو علي الحسين بن أحمد، "الإيضاح العضدي". تحقيق د. كاظم بحر

مرجان، (ط ٢، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ١١١-١١٣.

(٢) ينظر: ابن السراج، "الأصول في النحو"، ٢: ١١٢.

(٣) ينظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن الأندلسي، "شرح جمل الزجاجي". تحقيق فواز

السعار، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٢: ٧٠.

(٤) ينظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، "شرح المفصل". (بيروت: عالم الكتب، د.ت)،

٧: ١٣٥.

(٥) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٦١.

... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتتصب" (١). أو عن طريق العدول في الحركة كقوله: "وتقول: اثني آتاك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقاً بالأول، ولكنك تبدئه وتجعل الأول مستغنياً عنه" (٢).

ب . أن يكون الكلام مستأنفاً عما قبله بنية تقدير سؤال مقدر مفهوم من الكلام السابق، ويسميه أيضاً الابتداء، وهو ما يُسمى عند البيانين بالاستئناف البياني، كقول سيويه في قول الحارث بن هُيك:

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ خُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مَّا تُطِيحُ الطَّوَانِحُ (٣)

" لما قال: لَيْبِكَ يَزِيدُ، كان فيه معنى لَيْبِكَ يَزِيدُ، كما كان في القَدَم أَهْمًا مسالمة، كأنه قال: لَيْبِكَ ضَارِعٌ" (٤). فسيويه هنا وجّه رفع الاسم على أنه فاعل لفعل محذوف دلّ عليه الفعل السابق هو (لَيْبِكَ) وهذا التقدير هو مظنة الجواب عن سؤال مقدر منتزع من الجملة الأولى، قال ابن النحاس في شرحه لأبيات سيويه: "وذلك أنه يقول لما قال: لَيْبِكَ يَزِيدُ عُلِمَ أَنَّ له باكياً وظنّ أنه

(١) سيويه، الكتاب"، ١: ٦٠

(٢) سيويه، "الكتاب"، ٣: ٩٣

(٣) بيت من الطويل، نُسبه العيني بدر الدين محمود بن أحمد، لنهشل بن حرّي في "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية". تحقيق د. علي محمد فاخر وزميليه (ط١، القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠م): ٩١٥؛ والبغدادى عبد القادر بن عمر، في "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ١: ٣١٣.

(٤) سيويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٨.

الاستئناف البياني عند سيويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

يُقال له: مَنْ يُبكي يزيد؟ فقال: ضارِعٌ لخصومه يبكيه" (١).

وهذا يتضح أنّه لا فرق بين الاستئناف النحوي والبياني على وجه العموم؛ لأنّه يندرج تحت الاستئناف النحوي في أحد وجوهه عندما تنقطع الصلة الإعرابية ويبقى المعنى هو الصلة عن طريق السؤال المقدّر، ولهذا ظن بعض المحدثين أنّ الاستئناف البياني بهذا القيد يخرج عن الاستئناف النحوي، يقول عباس حسن: "والبياني هو الذي تنقطع بسببه الصلة الإعرابية بين الجملة المستأنفة والجملة التي قبلها، دون الصلة المعنوية بينهما، فكلتاها مستقلة بنفسها في الإعراب وحده، أما في المعنى فلا بد من نوع ارتباط يجعل الثانية - في الغالب - بمنزلة جواب عن سؤال ناشئ من معنى الأول. أما غير البياني فتتقطع فيه الصلة الإعرابية والمعنوية بين الجملتين، فتكون الجملة المستأنفة مستقلة بإعرابها و بمعناها الجديد" (٢).

ولعل الأستاذ عباس حسن أخذ بما قرره البلاغيون عن معنى الاستئناف البياني أو ذهب مذهب ابن هشام، ومن المحدثين من ذهب إلى أنّ علاقة الاستئناف البياني بالاستئناف النحوي ترجع إلى علاقة النوع بالجنس أي علاقة الخاص بالعام، كالدكتور فخر الدين قباوة والدكتور محمد الشاوش، إذ ذهبا إلى جواز صحة أن يُقال: كل استئناف بياني استئناف نحوي، ولا يقال بعكسه (٣)، وذهب الشاوش إلى أنّ تفرّيع الاستئناف إلى نحوي وبياني وإقامة

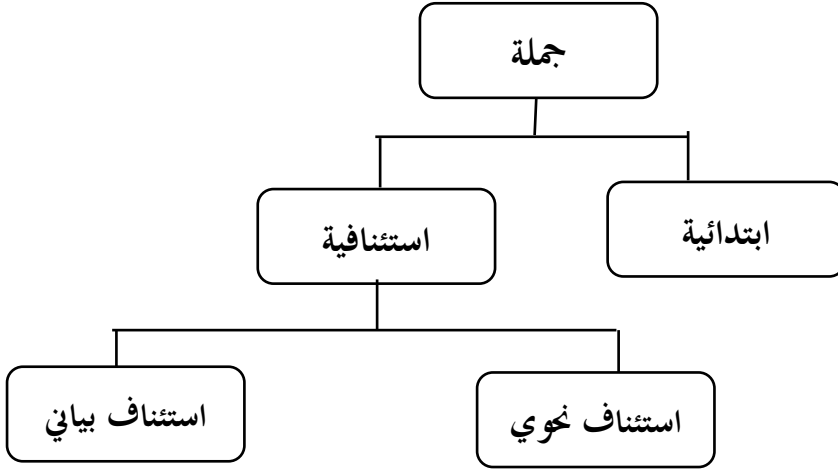
---

(١) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، "شرح أبيات سيويه". تحقيق د. زهير غازي زاهد، (ط٢)، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٩م)، ٩٤.

(٢) عباس حسن، "النحو الوافي". (ط١٣)، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م)، الحاشية ٣٩٠.

(٣) ينظر: فخر الدين قباوة، "إعراب الجمل وأشباه الجمل". (ط٥)، حلب: دار القلم،

الأول على الانقطاع ضعيف فاسد؛ لأن كل استئناف يكون نحويا بالضرورة لقيامه على الانقطاع، وصورها على النحو الآتي<sup>(١)</sup> :



ويخلص الدكتور أحمد سعد في دراسته للاستئناف في مبحث الفصل والوصل بأنه " لا خلاف بين الاستئناف الذي يلهج به النحاة والاستئناف

=

٤٤، (١٩٨٩م)

(١) ينظر: الشاوش، "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية"، ١: ٣٥٦.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نّياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

---

الذي يهتم به البلاغيون أو بينه وبين القطع"<sup>(١)</sup>.

ويرى أن سيبويه - وإن لم يُشِرْ إلى الفصل والوصل بوصفهما مصطلحين بلاغيين - قد فطن في بعض نصوصه إلى ما يفيد فهمه للفصل فهماً بلاغياً عاماً، فيما عُرف بشبه كمال الاتصال، وذلك أن الجملة الثانية تُفصل عن الأولى إذا كانت الأولى متضمنة لسؤال صريح أو مقدّر، كما يُفصل السؤال عن الجواب، ويُسمّى ذلك أيضاً استئنافاً، وقد صرح سيبويه بتلك التسمية حتى استقرّت في كتب البلاغيين ومباحثهم.<sup>(٢)</sup>

---

(١) أحمد سعد محمد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي".

(ط)، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩م)، ١٤٢.

(٢) ينظر: أحمد سعد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي"،

١٤٢.

### المبحث الرابع: الاستئناف البياني عند سيبويه

جاء الاستئناف البياني عند سيبويه في بذوره الأولى تحت إطار نظرية العامل النحوي، حيث حمل كثيراً من الجمل في الكلام على الاستئناف والانقطاع؛ بناء على تضمين الكلام السابق سؤالاً مقدراً، وجاء تقدير السؤال ضمن ظاهرة عامة في الكتاب، هي ظاهرة الحذف عند وجود الدليل، حذف العامل وبقاء أثره، كقوله: "هذا بابٌ يُحذف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل، وذلك قولك: هذا ولا زعماتك، أي: ولا أتوهم زعماتك"<sup>(١)</sup>. فالكلام هنا مبني على الاستئناف؛ لأنَّ العامل المحذوف في نية التقدير، والمعنى: هذا الأمر، ولا أتوهم زعماتك، وكثيراً ما جرى الكلام عند سيبويه على الاستئناف بنية تقدير محذوف في الكلام، وكان من الأدلة في تقدير هذا المحذوف حمل الكلام على نية سؤال مقدر، ومن الأمثلة ما جاء عنه في قول الحارث بن عُهيك:

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

"لما قال: لَيْبِكَ يَزِيدُ، كان فيه معنى لَيْبِكَ يَزِيدُ، كما كان في القدم أهما مسالمة، كأنه قال: لَيْبُكَ ضَارِعٌ"<sup>(٢)</sup>. فالرفع عند سيبويه على نية تقدير سؤال، وقد صرح بهذا السؤال ابن النحاس كما مر آنفاً، وابن يَعِيش بقوله: "والشاهد فيه رفع (ضارع) بفعل محذوف كأنه قيل: من ييكه؟ فقال: ضارعٌ لِحُصُومَةٍ"<sup>(٣)</sup>. ومثله عند سيبويه: "قراءة بعضهم"<sup>(٤)</sup> ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنْ﴾

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٠.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٨.

(٣) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ١: ٨٠.

(٤) هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي، في "المحتسب" لابن جني أبي الفتح عثمان،

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ» [الأنعام: ١٣٧] رفع الشركاء على مثل ما رُفِعَ عليه ضارع<sup>(١)</sup>. أي بتقدير فعل: أي زينه شركاؤهم، أو على تقدير سؤال: كأنه قال مَنْ زينه لهم؟ فقول: زينه شركاؤهم<sup>(٢)</sup>. وقد صرح سيبويه بهذا السؤال في نهاية الباب حيث قال: "وقد يجوز أن تقول: ألا رجل إما زيد وإما عمرو، كأنه قيل له: من هذا المتمى؟ فقال: زيد أو عمرو".<sup>(٣)</sup>

وهذا يدل على أنّ جذور الاستئناف البياني قد أسهمت في الكشف عن المحذوف المقدر بعد تمام الكلام، وهذا المحذوف قد يكون فعلاً كما مر آنفاً نحو (يَبْكِيهِ) و(زَيْتَهُ) ومنه قول الشاعر:

أَسْقَى الْإِلَهَ عُذْوَاتِ الْوَادِي

وَجَوْفَهُ كُلِّ مُلْتِ غَادِي

كُلُّ أَجَشَّ حَالِكِ السَّوَادِ<sup>(٤)</sup>

=

تحقيق: د. علي النجدي ناصف وزميلييه (دار سزكين، ١٩٨٦م): ٢: ٢٢٩ وفي "البحر المحيط"، قراءة الحسن والسلمي وأبي عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر: ٤: ٢٣١

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٩٠.

(٢) ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ٢: ٢٢٩ وابن يعيش، "شرح المفصل"، ١: ٨١ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٣٣١ وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ٧٦٧.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٩.

(٤) أبيات من الرجز نُسبت لرؤبة بن العجاج في "مجموع أشعار العرب". ديوان رؤبة بن العجاج، عني بتصحيحه وليم بن الورد البروسّي، (ط١)، الكويت: دار ابن قتيبة،

=

"كأنّه قال: سقاها كلُّ أجشٍّ، كما تُحمل ضارِعٌ لخصومة على (لَيْبِكُ يَزِيدُ)؛ لأنّ فيه معنى: سقاها كلُّ أجشٍّ" (١).

وقد يكون المحذوف اسماً مبتدأً فيُحمل الكلام على نية الانقطاع والاستئناف، كباب البدل (بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة) حيث قال: "أما بدل المعرفة من النكرة فقولك: مررتُ برجلٍ عبدِ الله. كأنّه قيل له: بمن مررتُ؟ أو ظنّ أنه يُقال له ذاك، فأبدل مكانه ما هو أعرفُ منه... وإن شئتَ قلت: مررتُ برجلٍ عبدُ الله، كأنّه قيل لك: مَنْ هو؟ أو ظننتَ ذلك" (٢).

في النص السابق وجّه سيبويه الرفع على الابتداء؛ لأنّ الاستفهام في الأصل يُطرح بغرض التبيين، وهذا هو مسوّغ وجوده مع ظاهرة البدل؛ لأنّ البدل يوضح مقصود ما قبله فكأنّه على نية تفسيره وتبيينه. فالمعنى قد تمّ عند (رجلٍ) في: مررتُ برجلٍ، ثم استؤنف على نيّة تقدير سؤال مجاب عنه بجملة اسمية أحد طرفيها (زيدٌ) والتقدير: هو زيدٌ. ومنه أيضاً قوله: "وأما الذي يجيء مبتدأً فقول الشاعر، وهو مُهلِهْلُ:

وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً أَخَوَالُنَا وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ (٣)

كأنّه حين قال: خبطن بيوتَ يشكُر قيل له: وما هم؟ فقال: أخوالنا

=

د.ت، ١٧٣.

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٩.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٤-١٥.

(٣) من الكامل في "ديوان مهلهل بن ربيعة". شرح وتقديم، طلال حرب، (القاهرة: الدار

العالمية، د.ت)، ٧٧.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

وهم بُنُو الأعمام" (١). فواضح أنّ الكلام قد حمل على الاستئناف عند تقدير قوله (وما هم)؛ لأنّ هذا السؤال يتطلب إخباراً عنهم، يقول الدكتور أحمد سعد محمد معلّقاً على الأمثلة السابقة: "فما ذكره سيبويه من أمثلة قد يدخل في مباحث فصل الجمل أو ما يُسمّى (بكمال الاتصال) إذا كان بدلاً من المبدل منه، أو ما يُسمّى بـ (شبه كمال الاتصال) إذا كانت الجملة الأولى تتضمّن سؤالاً، فتفصل الثانية عنها، كما يفصل الجواب عن السؤال، ويُسمّى الفصل حينئذٍ (استئنافاً) هو ما نصّ عليه سيبويه حين جعل الجملة الثانية استئنافاً على الجملة الأولى" (٢).

وقد صرّح بالاستئناف البياني على نيّة السؤال بقوله: "وقد يكون مرثٌ بعبد الله أخوك، كأنه قيل له: من هو؟ أو مَنْ عبدُ الله؟" (٣) وقوله في موضع آخر: "وتقول: مرثٌ برجلٍ الأسدِ شدةً، كأنك قلت: مرثٌ برجلٍ كاملٍ؛ لأنّك أردت أن ترفع شأنه. وإن شئت استأنفت، كأنه قيل له: ما هو؟" (٤) في الموضع السابق يترجح البديل؛ لأن المقصود هنا المبالغة في وصفه بالشجاعة، فالكلام على البديل متصل، بينما إذا حُمِل على الاستئناف انفصل، أخبر أنّه مرّ برجلٍ ثم أتبعه خبراً ثانياً بأن هذا الرجل هو الأسد شدةً،

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٦، ومثله قول الشاعر:

ورثتُ أبي أخلاقه عاجلَ القري وعبطَ المهاري كُومها وشبُومها

فقد قال سيبويه: "كأنه قيل له: أيُّ المهاري؟ فقال: كُومها وشبُومها" ولو جرّ على

البديل لجاز. "الكتاب"، ٢: ١٦-١٧

(٢) أحمد سعد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي"، ١٤١.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧.

على تنزيل السامع منزلة الجاهل به أو السائل عن حاله.  
ومن الشواهد التي ساقها سيبويه على الابتداء بتقدير سؤال قول  
الشاعر<sup>(١)</sup>:

وَسَاقِيَيْنِ مِثْلَ زَيْدٍ وَجَعَلَ سَقْبَانَ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزًا الْعَصَلَ<sup>(٢)</sup>

قال ابن السيرافي: "ورفعهما وجعلهما خبر ابتداء محذوف تقديره: هما  
سقبان".<sup>(٣)</sup> وذكر ابن النحاس أنه رفع (سقبان ممشوقان) على التفسير، كأنه  
قيل: ما هما؟ فقال: سقبان ممشوقان.<sup>(٤)</sup>

ولم يجعل سيبويه ظاهرة الاستئناف البياني تفسيراً لظاهرة القطع في  
البدل، بل جعلها أيضاً تفسيراً لظاهرة قطع الصفات في باب ما ينتصب على  
التعظيم والمدح حيث قال: "وإن شئت جعلته صفةً فجرى على الأول، وإن  
شئت قطعتَه فابتدأته"<sup>(٥)</sup>. فمن الأمثلة قوله: "وقد يجوز أن تقول: مررتُ  
بقومك الكرام، إذا جعلتِ المخاطب كأنه قد عرفهم، كما قال: مررتُ برجلٍ  
زيدٌ، فتُنزله منزلةً من قال لك: مَنْ هو؟ وإن لم يتكلم به. فكذلك هذا تُنزله  
هذه المنزلة وإن كان لم يعرفهم"<sup>(٦)</sup>. ويفهم من قوله سيبويه (فتُنزله منزلة من قال

(١) البيت لراجز في "الكتاب"، ٢: ١٧ و "شرح أبيات سيبويه للنحاس"، ٩٥.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧

(٣) السيرافي، يوسف بن سعيد، "شرح أبيات سيبويه"، حققه د. محمد علي سلطاني،

(ط١، دمشق: دار العصماء، ٢٠١٠م)، ٢: ١٠.

(٤) ينظر: النحاس، "شرح أبيات سيبويه"، ٩٥. فقول النحاس على (التفسير) إشارة منه  
إلى الاستئناف البياني.

(٥) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٦٢.

(٦) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧٠.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

لك: من هو؟ وإن لم يتكلم به) أنّ السؤال مضمّر في النفس، وهذه إشارة منه إلى الروابط المعنوية بين التراكيب، وإلى هذا ذهب شيخه يونس، فقد قال بعد بيت النّابعة:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ      لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلًّا عَلَيَّ الْأَقَارُغُ  
أُقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا      وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْنَعِي مَنْ تُجَادِعُ<sup>(١)</sup>

"وزعم يونس أنّك إن شئت رفعت البيتين جميعاً على الابتداء، تُضمّر في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعا"<sup>(٢)</sup>.

فقد عدل النحوي يونس عن النصب إلى الرفع من خلال تقدير سائل يسأل عن أوصافهم، فقال: هم وجوه قروود. والدليل على هذا تفسيره لبيت حسان بن ثابت:

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَظَمٍ      جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ<sup>(٣)</sup>  
حيث قال: "فلم يرد أن يحله شتماً، ولكنه أراد أن يُعَدِّد صفاتهم ويُفسِّرَها، فكأنه قال: أمّا أجسامهم فكذا، وأمّا أحلامهم فكذا"<sup>(٤)</sup>.

فهنا أراد الشاعر الاستئناف على تفسير الصفات، وتقدير المضمّر - والله أعلم - أن يتبادر إلى ذهن المخاطب أن يسأل عن أوصافهم، أي: ما هي

---

(١) من الطويل في ديوانه شرح وتقديم، عباس عبد الساتر، (ط٣)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ٥٤.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧١.

(٣) من البسيط في ديوانه، شرح وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي (مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩م)، ٢١٤.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧٤.

أوصافهم؟ فقال: أما أجسامهم كذا، وأما أحلامهم فكذا. هذا هو وجه تفسير الابتداء والقطع على الاستئناف البياني، وهذا ما قصده يونس عندما قال: "تُضمَرُ في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن بعده إلا رفعاً"<sup>(١)</sup>.

ومن الأحوال الأخرى التي وجهها سيبويه على الاستئناف البياني تفسيره للنعت الواقع بعد خبر الحروف الناسخة، فقد جعل أحد وجهي الرفع الرفع على الاستئناف البياني، نحو قولهم: إن زيدا منطلق العاقل اللبيب، حيث قال: "فالعاقل اللبيب يرتفع على وجهين: على الاسم المضمر في (منطلق) كأنه بدل منه... وإن شاء رفعه على مررت به زيدا، إذا كان جواب مَنْ هو؟ فتقول: زيدا، كأنه قيل له: مَنْ هو؟ فقال: العاقل اللبيب"<sup>(٢)</sup>.

ومن المواضع على الاستئناف البياني تفسيره لرفع المخصوص بالمدح في: نِعَمَ الرجلُ عبدُ الله، حيث قال: "وأما قولهم: نعم الرجل عبد الله، فهو منزلة: ذهب أخوه عبد الله، عَمِلَ (نِعَمَ) في الرجل، ولم يعمل في (عبد الله)... وإذا قال: عبد الله نِعَمَ الرجل، فهو بمنزلة: عبد الله ذهب أخوه، كأنه قال: نِعَمَ الرجل فقيل له مَنْ هو؟ فقال: عبد الله. وإذا قال عبد الله فكأنه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نِعَمَ الرجل"<sup>(٣)</sup>. فقول سيبويه (عَمِلَ نعم في الرجل ولم يعمل في عبد الله) تنبيه منه على أن المسألة قد بُنيت على الانفصال حيث أصبحت جملة (نِعَمَ الرجل) مستقلة بتركيبها، لكنها غير مستقلة في المعنى عن الجملة الثانية التي أحد طرفي إسنادها (زيداً) بسبب تضمنها للسؤال البياني الذي قدره

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧١.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٤٧.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧٦: ١٧٧.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

سيبويه بقوله: (من هو؟) فأنتى الجواب بيانا وتفسيراً لهذا المخصوص بالمدح. فالجملة الثانية تعدّ جملة تفسيرية وبيانية، وهذا ما أكّده ابن يعيش بقوله: "والوجه الثاني من وجهي رفع المخصوص أن يكون (عبدُ الله) في قولك: نعم الرجلُ عبدُ الله خبر مبتدأ محذوف كأنّه لما قيل: نعم الرجلُ، فهم منه ثناء على واحد من هذا الجنس، فقيل: من هذا الذي أثني عليه؟ فقال: عبدُ الله، وهذا من المبتدئات التي تُقدّر ولا تظهر، فعلى الوجه الأول يكون: نعم الرجل له موضع من الإعراب، وهو الرفع بأنّه خبر عن عبد الله، ويكون الكلام جملة واحدة من مبتدأ وخبر، وعلى الوجه الآخر يكون جملتين، جملة أولى فعلية لا موضع لها من الإعراب، وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الأولى، وليست إحداها متعلّقة بالأخرى تعلّق الخبر كما كانت الأولى كذلك، فالأولى على كلام واحد، والثانية على كلامين"<sup>(١)</sup>.

ومن المواضع التي حمل فيها سيبويه الكلام على الاستئناف البياني ما ينتصب من المصادر إذا وقع معرفة بعد نكرة؛ لأن المعرفة لا تصف النكرة قوله: "ومما ينتصب على أنّه ليس من اسم الأول، ولا هو هو، قولك: هذه مائةٌ وَزَنَ سبعةٌ وَنَقَدَ النَّاسِ ... وإن شئت قلت: وَزَنُ سَبْعَةٍ. قال الخليل رحمه الله إذا جعلت (وزن) مصدراً نصبت، وإن جعلته اسماً وصفت به ... وقال (أي الخليل): أستقبّح أن أقول هذه مائة ضربُ الأمير، فأجعل الضرب صفةً فيكون نكرةٌ وُصفتُ بمعرفة، ولكن أرفعه على الابتداء، كأنّه قيل له ما هي؟ فقال: ضربُ الأمير"<sup>(٢)</sup>. فسبب منع الصفة على رأي سيبويه وشيخه وحمل

(١) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٧: ١٣٥.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٠: ١٢١.

الكلام على الاستئناف ليس سبباً دلالياً بل نحوياً، وهو أنّ النكرة لا توصف بالمعرفة، وهذا ما بينه سيويه - ناقلاً عن الخليل - بقوله: "فإن قال: ضرب أمير حسنت الصفة؛ لأنّ النكرة تُوصف بالنكرة"<sup>(١)</sup>.

ومن المواضع تقدم الحال على صاحبها النكرة، حيث منع سيويه وصف الصفة بالاسم في قوله (فيها قائمٌ رجلٌ) فوجه الرفع على تقدير سؤال حيث قال: "ولو حسن أنّ يقول: فيها قائمٌ لجاز فيها رجلٌ، لا على الصفة، ولكنه كأنه لما قال فيها قائم، قيل له مَنْ هو؟ وما هو؟ فقال: رجلٌ أو عبد الله. وقد يجوز على ضعفه"<sup>(٢)</sup>. وقد صرح السيرافي بأنّ الرفع على الاستئناف البياني في شرحه حيث قال: "ولم يكن يحسن أن تقول: فيها قائمٌ، لأنّ (قائم) صفة لا يحسن وضعها في موضع الأسماء، ولو حسُن أن تقول: فيها قائمٌ لجعلت رجلاً بدلاً منه، أو يكون رفعه على الاستئناف، وكأنّك قلت: هو رجلٌ على سؤال من قال: مَنْ هو؟"<sup>(٣)</sup>.

(١) سيويه، "الكتاب"، ٢: ١٢١.

(٢) سيويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٢.

(٣) السيرافي، الحسن بن عبد الله، "شرح كتاب سيويه". تحقيق: د. أحمد عفيفي و أ. مصطفى موسى، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م)، ٧: ٥٩.

### المبحث الخامس: أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه

قال السكاكي مبيناً أغراض الاستئناف البياني: "وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه إلا لجهات لطيفة؛ إما لتنبيه السامع على موقعه، أو لإغناؤه أن يسأل، أو لئلا يسمع منه شيء، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ، وهو تقدير السؤال"<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن نوجز الأغراض الواردة عند سيبويه على النحو الآتي:

#### أ. طلب الخفة

إنّ إضمار ما يقع في النفس بصفة عامة من دواعي كلام العرب، ومن التفنن في أساليبها، ولا تضر العرب شيئاً إلا عندما يكون معلوماً لدى المخاطب أو مدركاً من خلال سياق المقام وملايسات الكلام. قال سيبويه: "وإنما أضمرنا ما كان يقع مُظهراً استخفافاً، ولأنّ المخاطب يعلم ما يعني"<sup>(٢)</sup>. فمن الأغراض الموجبة للاستخفاف عند سيبويه حذف أحد أركان الكلام بناء على تضمّن ما قبله سؤالاً، فيكون في حكم الموجود وإن لم يُلفظ به، كقول سيبويه: "مررتُ برجلين مُسلمٍ وكافرٍ، جمعت الاسمَ وفَرَّقَتِ النعتَ، وإن شئتَ كان المسلمُ والكافرُ بدلاً، كأنّه أجاب من قال: بأيّ ضربٍ مررتُ؟ وإن شاء رَفَعَ كأنّه أجاب مَنْ قال: فما هما؟ فالكلامُ على هذا وإن لم يلفظ به المخاطب؛ لأنّه إنما جاء يجري كلامه على قدر مسألتك عنده لو سألتَه"<sup>(٣)</sup>. فقول سيبويه (فالكلام على هذا وإن لم يلفظ به المخاطب) تنبيه منه إلى

(١) السكاكي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٢.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٢٤.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٤٣١.

أنّ حذف السؤال كان لحاجة "تستوجبها طبيعة اللغة القائمة على الاقتصاد الذي يستدعي المضمّر المقدّر؛ لأنّه معلوم من سياق الحال. وفي حال إظهار السؤال فالحذف يقع في الجواب، وهكذا تتوازن أنظمة اللغة فيكفل بواسطتها التواصل ويحصل الفهم"<sup>(١)</sup>.

ولذا تعدّ ظاهرة الاستئناف من ظواهر العدول بالجملة عن الأصل؛ لأنّ فيه حذف جملة السؤال من العبارة، إلا أنّّه حذف مشروط بالإبانة عن المعنى، فالحذف هنا لا يعطل الإدراك والفهم؛ "لأنّ المعنى المتولّد من فهم السامع ليس رهينا هنا باكتمال العبارة، فهناك شيء مضمّن لا يصرّح به"<sup>(٢)</sup>. والمسألة هنا ليس مسألة وظيفة نحوية صورية في توجيه الحالات الإعرابية عند انقطاع الكلام وتمام بنيته الأولى، إنّما المسألة قائمة على تصور أعمق يمكن أن يلتقي في الدراسات الحديثة بما يُسمى بالبنية العميقة للتركيب التي تتجلى فيها العلاقة الدلالية والسياقية بين الكلمات، وهنا تجلّت البنية العميقة بجملة السؤال وتجلّت البنية السطحية بجملة الجواب.

### ب. طلب الإثارة والتشويق

من فوائد الاستئناف البياني عند سيبويه أن النفس تطلع وتشرّب لمعرفة المستفهم عنه ضمناً؛ بسبب أن الكلام قد قدحت شرارته بهذا السؤال المختزل فأصبح يثير في النفس تساؤلاً وتطلعاً وترقباً، فيأتي الجواب ليكشف عن هذا

---

(١) عبد الفتاح الفرجاوي، "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب النحو للمعنى". (ط: ١: دار سحر للنشر، ٢٠٠٧م)، ٣٣٣.

(٢) عبد الفتاح الفرجاوي، "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب النحو للمعنى"، ٣٣٣.

الاستئناف البياني عند سيويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

المترقّب، كقوله: "وأما قولهم: نعم الرجل عبد الله، فهو منزلة: ذهب أخوه عبد الله، عَمِلَ (نِعَم) في الرجل، ولم يعمل في (عبد الله)... وإذا قال: عبد الله نِعَم الرجل، فهو بمنزلة: عبد الله ذهب أخوه، كأنه قال: نِعَم الرجل فليل له مَنْ هو؟ فقال: عبد الله. وإذا قال عبد الله فكأنه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نِعَم الرجل"<sup>(١)</sup>. يقول الدكتور عبد الرحمن بودرع: "وفائدة تصور الكلام جواباً عن سؤال أنّ السؤال استفهام بياني يوضح العنصر المستفهم عنه أو المراد معرفته، فيكون هذا المستفهم عنه حظياً بعناية المتكلّم واهتمامه أكثر من غيره من عناصر الجملة"<sup>(٢)</sup>.

وهذا المغزى - وهو إثارة السامعين لمعرفة الإجابة - قد نبّه عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن الاستئناف البياني في أكثر من موضع، كقوله في البيت الشعري:

رَعِمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجِلِي

"لما حكى عن العوازل أنّهم قالوا (هو في غمرة)، وكان ذلك ممّا يحرك السامع لأنّ يسأله فيقول: (فما قولك في ذلك)، وما جوابك عنه؟ أخرج الكلام مخرجه إذا كان ذلك قد قيل له، وصار كأنه قال: أقول: صدقوا، أنا كما قالوا"<sup>(٣)</sup>. يقول الدكتور محمد أبو موسى معلّقاً على قول الشيخ عبد القاهر الجرجاني: "ولم يتركنا عبد القاهر الجرجاني نبحت عن وجه جزالة هذه

(١) سيويه، الكتاب: ٢: ١٧٧.

(٢) عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج". (ط١، عمان: دار

كنوز، ٢٠١٦م)، ١٦٦.

(٣) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٦.

الربطه وبلاغتها في النفس وقوتها في الكلام، وإنما أوماً إلى ذلك إيماء ظاهراً، فقد أشار إلى أن الجملة الأولى تثير في النفس خواطر وهواتف، فتأتي الثانية مجيبة عن هذه الخواجل، وكأن بذرة الجملة الثانية مضمرة في الجملة الأولى، وهكذا يتوالد الكلام، وتتناسل الجمل، ثم إن في طي هذه الهواتف، وترك الإفصاح عنها، والتعبير الجهير بها ضربٌ من وجازة الكلام واختصاره ودججه واكتنازه<sup>(١)</sup>.

### ج . التفسير والتبيين

من أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه أن الكلام على نيّة التبيين والتفسير لما قبله، فأشبهه البدل من هذا الوجه، فتكون الجملة الثانية كالمفسرة للجملة الأولى على حدّ شرح ابن يعيش لأسلوب المدح - نعم الرجل زيدٌ - بقوله: "وعلى الوجه الآخر يكون جملتين، جملة أولى فعلية لا موضع لها من الإعراب، وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الأولى"<sup>(٢)</sup>. ونظراً لشدة اتصال الكلام بما قبله عدّه المتأخرون من البلاغيين من مواضع شبه كمال الاتصال، وذلك "لوجود وشائج الصلة بين السؤال وجوابه إضافة لقوة تعلّق مضمون الجملة الثانية بمضمون الجملة الأولى تعلّق العلة بالمعلول في إتمام المعنى، فتتولّد منها وتتعلق، وكأنّها أصل ينبثق منه فرع، مما يفسّر غياب العطف بينهما"<sup>(٣)</sup>. وفي مثال سابق لسيبويه وهو: نعم الرجل زيدٌ على تقدير: من هو

(١) أبو موسى، "دلالات التراكيب"، ٣٠٨.

(٢) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٧: ١٣٥.

(٣) عبد الرحمن إكيدر، "التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي".

(ط١، عمان، دار كنوز، ٢٠١٨م)، ٢٣٥.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

المختص بالمدح؟ فيكون الجواب: هو زيد، يمكن أن ينبئ هذا السؤال المقدر عن مسألة صوتية هي نبر الكلمات التي وقعت جواباً بنغمة صاعدة بغرض الاعتناء بها دون غيرها من الكلمات، يقول الدكتور عبد الرحمن بودرع: "إنّ منهج السؤال يُبيّن معنى الجملة بتصورها جواباً، وذلك لأن السؤال (يَهْمَزُ) اللفظ الواقع عليه الاهتمام (يَنْبَرُهُ) ويُركّز على جهة العناية فيه"<sup>(١)</sup>. وقد عدّ الدكتور عبد الرحمن بودرع تصور الكلام جواباً عن سؤال من مناهج المقام التي تندرج تحت قضية عامة عند النظر النحوي في كتاب سيبويه هي قضية (المتكلّم والواضع والناظر) وما يدور في رحاها<sup>(٢)</sup>.

#### د. دفع التوهم

من أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه أنه يدفع المعنى غير المراد، أو الذي يتبادر إلى الذهن من أول نظرة، وهو غير مقصود، كقوله في توجيه قراءة قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ١٦٤] برفع (مَعْذَرَةٌ)<sup>(٣)</sup> حيث قال : " ومثله - في أنّه على الابتداء وليس على فعل - قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ١٦٤] لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمرٍ ليُمُوا عليه، ولكنهم قيل لهم: لم تعظون قوما؟ قالوا: موعظتُنا مَعْذَرَةٌ إلى ربّكم"<sup>(٤)</sup>، فقد علّل سيبويه أنّ المعنى هنا ليس على الاعتذار من

(١) عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج"، ١٦٧.

(٢) ينظر: عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج"، ١٤٨.

(٣) هي قراءة الجمهور، ينظر: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، "التذكرة في القراءات". تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم (ط١)، مصر: الزهراء للإعلام

العربي، (١٩٩٠م)، ٢: ٤٢٧ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٤٠٩

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٣٢٠ ولو نصب (مَعْذَرَةٌ) لربما حمل المعنى على الاعتذار من

أمرٍ لِيُؤْمُوا عليه فيتوارد على هذا المعنى مع الفعل (قالوا) بل على كلام مستأنف يقصد به الإخبار بأنّ موعظتهم معذرة إلى ربهم، حتّى "لا يُؤَاخِذَنَا بِتَرْكِ الأَمْرِ بالمعروف والنهي عَنِ الْمُنْكَرِ اللَّذَيْنِ أَوْجَبَهُمَا عَلَيْنَا، وَلِرَجَاءِ أَنْ يَتَّعِظُوا فَيَتَّقُوا وَيُقْلِعُوا عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ"<sup>(١)</sup>.

ولهذا عدّه د. تمام حسان أحد وجوه ظلال المعنى المنعقد على مفهوم المخالفة حيث قال: "قد يسمع المرء كلاماً فيرى أنّ معناه يصطدمُ بمعلومة سابقة تخالف ما سمعه فيدور بخلده عندئذ سؤال يعينه على تفسير هذا التضارب بين المسموع والمعهود. وهنا تأتي إجابة هذا السؤال لتضع الأمر في نصابه"<sup>(٢)</sup>.

ومن هذا المنطلق يعدّ الاستئناف البياني من وسائل الحجاج التي يُلجأ إليها لإبطال الأجوبة المحتملة من السامع، قال د. عبد الله صولة: "إننا نؤيد القدماء في اعتبار الكلام القائم على الاستئناف البياني يمثل إطاراً لتعدد الأصوات ... لكن ما نخالفهم الرأي فيه هو أن الاستئناف حين يؤتى به لإفادة التوكيد لا يكون الإتيان به في الكلام لرفع انبهام قد يحصل في ذهن السامع، وإنما من أجل أن المتكلّم قدّر من السامع أجوبة وطرائق في فهم

=

أمر ليموا عليه، قال الفراء: "وأكثر كلام العرب أن ينصب المعذرة، وقد آثرت القراء رفعها، ونصبها جائز". الفراء، "معاني القرآن"، ١: ٣٩٨.

(١) الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م)، ١: ٧٨١.

(٢) تمام حسان، "خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ٦٢.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نّياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

الجملة الأولى متعددة متباينة فيأتي هذا الاستئناف مبطلاً إياها كلها أو بعضها<sup>(١)</sup>.

وخلاصة القول أنّ الجملة الاستئنافية - وإن كانت عند سيبويه مبنية على أساس وجهات إعرابية تتعلق بمسألة القطع والابتداء - فإنّها "مُقيّدة" - في إفادتها للمعنى - بالسياق ومقاصد المتكلّم. والذي يكشف عن السياق هو رجوع الكلام إلى أصله في المسألة، فتظهر الجملة مُنتهى سلسلة من الكلام، يعمل على إنجازها المتكلّم والمخاطب أو السائل والمجيب<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية". (ط٢)، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م)، ٣٧٢.

(٢) عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج"، ١٦٧.

### الغاية

- يمكن أن نوجز أهم النتائج المستخلصة من البحث على النحو الآتي:
- أن جذور الاستئناف البياني انبثقت عند سيبويه من نظرية العامل النحوي في توجيه ما يقع من الكلمات مرفوعاً بعد تمام معنى الجملة الأولى. وهذا يؤكد عناية سيبويه بتفسير العلاقات النحوية والدلالية على مستوى التراكيب والجمل في النص.
  - أن الاستئناف البياني اندرج تحت قاعدة عامة في كتاب سيبويه، هي قاعدة الحذف عند وجود الدليل، حيث حُذف السؤال وبقي الجواب دليلاً عليه.
  - أن حمل الكلام على الاستئناف البياني عند سيبويه جاء في مواضع متفرقة من الكتاب، فجاء في باب حذف الفعل وباب البدل والصفة والقطع على المدح وباب نعم وبئس.
  - أن التفرقة بين الاستئناف البياني والنحوي التي أثارها ابن هشام في كتبه، وأن للبيانين استئنافاً خاصاً بهم قد انتفت في هذا البحث، إذا تبين أن من مواضع الابتداء عند سيبويه حمل الكلام على الاستئناف بتقديره جواباً عن سؤال مقدر.
  - أن أغراض الاستئناف البياني قد تنوعت عند سيبويه، فقد كان في حمل الكلام على الاستئناف بنية الجواب ضرباً من الإيجاز والاختصار، والإثارة والتشويق، والاهتمام والعناية، ودفع ما قد يتوهم.

## المراجع

- ابن أبي أصبع، عبد العظيم بن الواحد. "البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن". تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي. (ط ١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠م).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق د. علي النجدي ناصف وزميليه. (د. ط، دار سركين للطباعة والنشر، ١٩٨٦م).
- ابن العجاج، رؤبة بن عبد الله. "مجموع أشعار العرب، ديوان رؤبة بن العجاج". غني بتصحيحه وليم بن الورد البروسي. (ط ١، الكويت: دار ابن قتيبة، د. ت).
- ابن عصفور، علي بن مؤمن. "شرح جمل الزجاجي". تحقيق فواز السعار. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم. "التذكرة في القراءات" تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم. (ط ١، الزهراء للإعلام العربي: مصر، ١٩٩٠م).
- ابن فارس. أحمد بن فارس بن زكريا. "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (د. ط، دار الفكر، ١٩٧٩م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط ١، بيروت: دار صادر، د. ت).
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف. "شرح قصيدة كعب بن زهير". تحقيق د. محمود حسن أبو ناجي. (ط ٣، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٤م).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب". تحقيق د. فخر الدين قباوة. (ط٢، تركيا: دار الباب، ٢٠١٨م).

ابن يعيش، يعيش بن علي. "شرح المفصل". (بيروت: عالم الكتب، د.ت).  
أحمد سعد محمد. "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩م).  
الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).

البرقوقي، عبدالرحمن. "ديوان حسان بن ثابت". (مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩م).

البغدادى، عبد القادر بن عمر. "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).  
التفتازاني، سعد الدين. "شرح تلخيص المفتاح". صححه وعلّق عليه، أحمد عزو عناية. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٤م).

التفتازاني، سعد الدين. "المطول شرح تلخيص المفتاح". صححه وعلّق عليه، أحمد عزو عناية. (بيروت: دار إحياء التراث، ط١، ٢٠٠٤م).  
تمام حسان. "خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م).

التهانوي، محمد علي. "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم". تحقيق د علي دحروج. (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٧،

الاستئناف البياني عند سيويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

---

- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م).
- الجرجاني، عبد القاهر. "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر. (ط٥، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤م).
- الخطيب التبريزي، يحيى بن علي. "شرح ديوان الحماسة لأبي تمام". كتب حواشيه غريد الشيخ، ووضع فهارسه العامة أحمد شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "الإيضاح في علوم البلاغة". حققه د. عبد الحميد هندراوي. (ط٢، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٢م).
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "التلخيص في علوم البلاغة". شرح عبد الرحمن البرقوقي. (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١١م).
- الدسوقي، محمد بن أحمد. "حاشية الدسوقي على مغني اللبيب". (مصر: طباعة عبد الحميد حنفي، د.ت).
- الدماميني، محمد بن أبي بكر. "تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، قسم التراكيب". تحقيق د. محمد عبد الله غنصور. (ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق صفوان عدنان داوودي. (ط٣، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢م).
- الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميليه. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).
- السامرائي، إبراهيم. "ديوان الأحوص". (ط١، بغداد: مكتبة الأندلس، ١٩٦٩م).

- السراج، أبو بكر محمد بن سهل. "الأصول في النحو". تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر. "مفتاح العلوم". ضبطه وعلّق عليه نعيم زرزور. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).
- السكري، أبو سعيد الحسن بن حسين. "ديوان امرئ القيس وملحقاته". تحقيق د. أنور عليان أبو سويلم، ود. محمد علي الشوابكة. (ط١، الإمارات: مركز زايد للتراث، ٢٠٠٠م).
- سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (ط١، بيروت: دار الجيل، د.ت).
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. "شرح كتاب سيبويه". تحقيق د. أحمد عفيفي و أ. مصطفى موسى. (ط١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م).
- السيرافي، يوسف بن سعيد "شرح أبيات سيبويه". حققه د. محمد علي سلطاني. (ط١، دمشق: دار العصماء، ٢٠١٠م).
- الشاوش، محمد. "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية". (ط١، تونس: مطابع كلية الآداب في جامعة منوبة، ط١، ٢٠٠١م).
- الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م).
- الصعدي، عبد المتعال. "بغية الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة". (د.ط، القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت).
- الطرايشي، مطاع. "ديوان عمرو بن معدى كَرَب". (ط٢، دمشق: طباعة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م).

الاستئناف البياني عند سيويوه، د. نّياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

طلال حرب. "ديوان مهلهل بن ربيعة". (القاهرة: الدار العالمية، د.ت).  
عباس حسن. "النحو الوافي". (ط ١٣، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م).  
عباس عبد الستار. "ديوان النابغة". (ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).

عبد الله صولة. "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية".  
(ط ٢، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م).

عبد الرحمن إكيدر. "التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك  
النصي". (ط ١، عمان: دار كنوز، ٢٠١٨م).  
عبد الرحمن بودرع. "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج". (ط ١، عمان:  
دار كنوز، ٢٠١٦م).

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. "الصناعتين الكتابة والشعر". تحقيق  
علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط، بيروت: المكتبة  
العصرية، ٢٠١٣م).

العلوي، يحيى بن حمزة. "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق  
الإعجاز". (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

العيني، محمود بن أحمد بدر الدين، "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح  
الألفية". تحقيق د. علي محمد فاخر وزميله. (ط ١، القاهرة: دار  
السلام، ٢٠١٠م).

الفارسي، أبو علي الحسين بن أحمد. "الإيضاح العضدي". تحقيق د. كاظم  
بحر مرجان. (ط ٢، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م).

فخر الدين قباوة. "إعراب الجمل وأشباه الجمل". (ط ٥، حلب: دار القلم،  
١٩٨٩م).

- الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٣، ٢٠٠١م.
- الفرجاوي، عبد الفتاح. "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب النحو للمعنى". (ط١، تونس، دار سحر للنشر، ٢٠٠٧م).
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. "الكليات". تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١١م).
- المبرد، محمد بن يزيد. "المقتضب". تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة. (عالم الكتب، د.ت).
- محمد أبو موسى. "دلالات التراكيب دراسة بلاغية". (ط٤، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٨م).
- المرادي، الحسن بن قاسم. "الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق د. فخر الدين قباوة ونديم فاضل. (ط١، بيروت، الكتب العلمية، ١٩٩٢م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. "شرح أبيات سيبويه". تحقيق د. زهير غازي زاهد. (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٩م).
- يوسف حسين بكار. "ديوان زياد الأعجم". (ط١، بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٣م).

### Bibliography

- Ibn Abī Uṣba‘, ‘Abd al-‘Azīm ibn al-Wāḥid. "al-Burhān fī I‘jāz al-Qur’ān aw Badī‘ al-Qur’ān". Investigated by Dr. Ahmad Matloub Dr. Khadija Al-Hadithi. (1st edition, Beirut: Arab House of Encyclopedias, 2010).
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Jinnī. "al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādh al-qirā’āt wa-al-īdāḥ ‘anhā". Investigated by Dr. Ali Al-Najdi Nassef and his colleagues. (Sezgin Printing and Publishing House, 1986).
- Ibn al-‘Ajjāj, Ru’bah ibn ‘Abdillāh. "Majmū‘ ash-‘ār al-‘Arab, Dīwān Ru’bah ibn al-‘Ajjāj". It was corrected by William bin Al-Ward Al-Brussī. (1st ed., Kuwait: Dar Ibn Qutaybah).
- Ibn ‘Uṣfūr, ‘Alī ibn Mu’min. "sharḥ Jumal al-Zajjājī". Investigated by Fawaz Al-Sa‘ār. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998).
- Ibn Ghalbūn, Abū al-Ḥasan Ṭāhir ibn ‘Abd al-Mun‘im. "al-Tadhkirah fī al-qirā’āt". investigated by Dr. Abdel Fattah Behairy Ibrahim. (1st edition, Al-Zahrā for Arab Media: Egypt, 1990).
- Ibn Fāris. Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā. "Maqāyīs al-lughah". Investigated by Abdul Salam Muhammad Haroun. (Dar Al-Fikr, 1979).
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. "Lisān al-‘Arab". (1st ed., Beirut: Dar Sadir).
- Ibn Hishām al-Anṣārī, ‘Abdullāh ibn Yūsuf. "Sharḥ qaṣīdat Ka‘b ibn Zuhayr". Investigated by Dr. Mahmoud Hasan Abu Naji. (3rd ed., Damascus: Qur’anic Sciences Foundation, 1984).
- Ibn Hishām, ‘Abdullāh ibn Yūsuf al-Anṣārī, "Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb". Investigated by Dr. Fakhr al-Dīn Qabawa. (2nd edition, Turkey: Dar Al-Lubab, 2018).
- Ibn Ya‘īsh, Ya‘īsh ibn ‘Alī. "Sharḥ al-Mufaṣṣal". (Beirut: ‘Ālam al-Kutub).
- Aḥmad Sa‘d Muḥammad. "al-Uṣūl al-balāghīyah fī Kitāb Sībawayh wa-atharuhā fī al-Baḥth al-balāghī". (1st edition, Cairo: Library of Arts, 1999).
- Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf. "al-Baḥr al-

- muḥīṭ". Investigated by 'Ādil Ahmad 'Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad. (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2010).
- Al-Baghdādī, 'Abd al-Qādir ibn 'Umar. "Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-'Arab". Investigated by Abd al-Salam Haroun. (4th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1997).
- Al-Barqūqī, 'Abd-al-Raḥmān. "Dīwān Ḥassān ibn Thābit". (Egypt: Al-Rahmaniyah Press, 1929).
- Al-Taftāzānī, Sa'd al-Dīn. "Shurūḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ". Corrected and commented on by Ahmad Ezzo Enaya. (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 2004).
- Al-Taftāzānī, Sa'd al-Dīn. "al-Muṭawwal shurūḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ". Corrected and commented on by Ahmad Ezzo Enaya, (Beirut: Dar Ihya al-Turath, 1st edition, 2004).
- Tammām Ḥassān. "Khawāṭir min ta'ammul Lughat al-Qur'ān al-Karīm". (1st edition, Cairo: Alam al-Kutub, 2006).
- Al-Tahānawī, Muḥammad 'Alī. "Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-'Ulūm". Investigated by Dr. Ali Dahrouj. (1st ed., Beirut: Lebanon Library, 1996).
- Al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Baḥr. "al-Bayān wa-al-tabyīn". Investigated by Abdul Salam Haroun. (7th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1998).
- Al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir. "Dalā'il al-i-jāz". Investigated by Mahmoud Muhammad Shakir. (5th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 2004).
- Al-Khaṭīb al-Tibrīzī, Yaḥyá ibn 'Alī. "Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah li-Abī Tammām". Its footnotes were written by Ghareed al-Sheikh, and its general indexes were compiled by Ahmad Shams al-Din. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2000).
- Al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān. "al-Īdāḥ fī 'ulūm al-balāghah". Investigated by Dr. Abdul Hamid Hindawi. (2nd ed., Cairo: Al-Mukhtar Foundation, 2002).
- Al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān. "al-Talkhīṣ fī 'ulūm al-balāghah". Explanation of Abdul Rahman Al-Barqoqi. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2011).
- Al-Dasūqī, Muḥammad ibn Aḥmad. "Ḥāshiyat al-Dasūqī 'alá

- Mughnī al-labīb". (Egypt: Printed by Abdel Hamid Hanafi).  
Al-Damāmīnī, Muḥammad ibn Abī Bakr. "Tuḥfat al-Gharīb fī al-kalām ‘alā Mughnī al-labīb, Qism al-tarākīb". Investigated by Dr. Muhammad Abdullah Ghandour. (1st edition, Jordan: Modern World of Books, 2011).  
Al-Rāghib al-Aṣḥānī, al-Ḥusain ibn Muḥammad. "Mufradāt alfāz al-Qur’ān". Investigated by Safwan Adnan Daoudi. (3rd ed., Damascus: Dar Al-Qalam, 2002).  
Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. "al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl". Investigated by ‘Ādil Ahmad ‘Abd al-Mawjoud and his colleagues. (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1998).  
Al-Sāmaurā’ī, Ibrāhīm. "Dīwān al-Aḥwas". (1st edition, Baghdad: Al-Andalus Library, 1969).  
Al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn Sahl. "al-Uṣūl fī al-naḥw". Investigated by Dr. Abdul Husain Al-Fatli, (3rd ed., Beirut: Al-Resala Foundation, 1996).  
Al-Sakkākī, Abū Ya‘qūb Yūsuf ibn Abī Bakr. "Miftāḥ al-‘Ulūm". It was vowelized and commented on by Naeem Zarzour. (2nd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987).  
Al-Sukkarī, Abū Sa‘īd al-Ḥasan ibn Ḥusayn. "Dīwān Imri’ al-Qays wa-mulḥaqātih". Investigated by Dr. Anwar Alyan Abu Sweilem, Dr. Muhammad Ali Al-Shawabkeh. (1st edition, UAE: Zayed Heritage Centre, 2000).  
Sībawaih, ‘Amr ibn ‘Uthmān. "al-Kitāb". Investigated by Abdul Salam Muhammad Haroun. (1st ed., Beirut: Dar Al-Jeel).  
Al-Sīrāfī, Abū Sa‘īd al-Ḥasan ibn ‘Abdillāh. "Sharḥ Kitāb Sībawayh". Investigated by Dr. Ahmad Afifī and A. Mustafa Musa. (1st edition, Cairo: National Library and Archives House, 2009).  
Al-Sīrāfī, Yūsuf ibn Sa‘īd "Sharḥ abyāt Sībawayh". Investigated by Dr. Muhammad Ali Sultani. (1st edition, Damascus: Dar Al-Asmaa, 2010).  
Al-Shāwish, Muḥammad. "Uṣūl taḥlīl al-khiṭāb fī al-naẓarīyah al-naḥwīyah al-‘Arabīyah". (1st edition, Tunisia: Press of the Faculty of Arts at Manouba University, 1st edition, 2001).  
Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī. "Fath al-qadīr al-Jāmi’

- bayna Fannī Al-riwāyah wa-al-dirāyah min 'ilm al-tafsīr". (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2009).
- Al-Ṣa'īdī, 'Abd al-Muta'āl. "Bughyat al-Īdāh li-takhlīṣ al-Miftāh fī 'ulūm al-balāghah". (Cairo: Library of Arts).
- Al-Ṭarābīshī, Muṭā'. "Dīwān 'Amr ibn ma'dy karib". (2nd edition, Damascus: Arabic Language Academy Printing, Damascus, 1985).
- Ṭalāl Harb. "Dīwān Muhalhil ibn Rabī'ah". (Cairo: al-Dār al-Ālamīyah).
- 'Abbās Ḥasan. "al-Naḥw al-Wāfī". (13th edition, Cairo: Dar Al-Maaref, 2004).
- 'Abbās 'Abd al-Sattār. "Dīwān al-Nābighah". (3rd ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1996).
- 'Abdullāh Ṣūlah. "al-Ḥijjāj fī al-Qur'ān min khilāl aḥamm khaṣā'iṣhi Al-uslūbiyah". (2nd ed., Beirut: Dar Al-Farabi, 2007).
- 'Abd al-Raḥmān Ikydir. "al-Ta'līq 'enda 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī dirāsah fī al-tamāsuk al-naṣṣī". (1st edition, Amman: Dar Kunooz, 2018).
- 'Abd al-Raḥmān Būdar'. "fī al-lisānīyāt wa-al-lughah al-'Arabīyah Qaḍāyā wa-namādhij". (1st edition, Amman: Dar Kunooz, 2016).
- Al-'Askarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn 'Abdillāh. "al-ṣinā'atayn al-kitābah wa-al-shi'r". Investigated by Ali Muhammad Al-Bajawī and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Beirut: Modern Library, 2013).
- Al-'Alawī, Yaḥyá ibn Ḥamzah. "al-Ṭirāz al-mutaḍammin li-asrār al-balāghah wa-'ulūm ḥaqā'iq al-i'jāz". (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).
- Al-'Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad Badr al-Dīn, "al-maqāṣid al-naḥwīyah fī sharḥ shawāhid shurūḥ al-alfīyah". Investigated by Dr. Ali Muhammad Fakher and his colleagues. (1st edition, Cairo: Dar al-Salaam, 2010).
- Al-Fārisī, Abū 'Alī al-Ḥusain ibn Aḥmad. "al-Īdāh al-'ḍdy". Investigated by Dr. Kazem Bahr Murjan. (2nd ed., Beirut: Alam al-Kutub, 1996).
- Fakhr al-Dīn Qabāwah. "I'rāb al-Jumal wa Ashbāh al-Jumal". (5th edition, Aleppo: Dar Al-Qalam, 1989).
- Al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād. "Ma'ānī al-Qur'ān". Investigated by

- Ahmad Yousuf Nagati and Muhammad Ali Al-Najjar, (Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, 3rd edition, 2001).
- Al-Farajāwī, ‘Abd al-Fattāḥ. "al-‘Udūl be-al-jumlah ‘an al-aṣl wa-‘alāqatuhu be-istī‘āb al-naḥw lil-ma‘ná". (1st edition, Tunisia, Sahar Publishing House, 2007).
- Al-Kaffawī, Abū al-Baqā’ Ayyūb ibn Mūsá. "al-Kullīyāt". Investigated by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. (2nd ed., Beirut: Al-Resala Foundation, 2011).
- Al-Mubarrid, Muḥammad ibn Yazīd. "al-Muqtaḍab". Investigated by Muḥammad ‘Abd al-Khālīq ‘Uḍaymah. (‘Ālam al-Kutub).
- Muḥammad Abū Mūsá. "Dalālāt al-tarākīb dirāsah balāghīyah". (4th edition, Cairo: Wahba Library, 2008).
- Al-Murādī, al-Ḥasan ibn Qāsim. "al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī". Investigated by Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Nadim Fadil. (1st edition, Beirut, Scientific Books, 1992).
- Al-Naḥḥās, Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad. "Sharḥ abyāt Sībawayh". Investigated by Dr. Zuhair Ghazi Zahid. (2nd ed., Beirut: Alam al-Kutub, 2009).
- Yūsuf Ḥusain Bakkār. "Dīwān Ziyād al-A‘jam". (1st edition, Beirut: Dar Al-Masirah, 1983).





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# Journal of

## Arabic Language and Literature

Vol : 10

Oct - Dec 2023